



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة البحث العلمي و التعليم العالي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة ب:

## أبرز مراحل تطور فن النحت بالعالم و الجزائر خصوصا

تحت إشراف الأستاذة : د. خواني زهرة

من إعداد الطالبة : تامر نريمان

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الرئيسي : خالد محمد ..... جامعة أبو بكر بلقايد

الأستاذة المشرف : خواني زهرة ..... جامعة أبو بكر بلقايد

الأستاذة المناقش : هني كريمة..... جامعة أبو بكر بلقايد

السنة الدراسية : 2017 / 2018

# إهداء

لي أمي وأبي

لي كافة أفراد عائلتي

لي أستاذتي

لي كل من ساندني طيلة مشواري الدراسي

# شكر و عرفان

اللهم لك الحمد و الشكر كله و إليك مرجع الفضل كله

أتقدم باسمي آيات الشكر و الإمتنان

التقدر و المحبة إلى كل من وقف بجانتي و ساعدني و قدم

لي يد العون من قريب و بعيد

و أخص بالذكر الاستاذة الميرفة " خواتم زهرة "

التي لم تبخل علي بنصائحها القيمة و توجهاها

من بداية العمل إلى بهايته

وكل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل

# مقدمة

## المقدمة

يعتبر فن النحت من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان ، و هو الفن الثاني بعد فن العمارة ، فمنذ بدء الخليفة بدأ الإنسان البدائي في تشكيل أدواته للدفاع بها عن نفسه ، حيث صنع الحراب من خلال تشكيلها من الأحجار و العظام ، و لا تخلو أي حضارة من فن النحت الذي مر بعدة مراحل تبعا لفلسفة كل حضارة ، فارتبط في الحضارة الفرعونية مثلا بالجوانب الدينية فساد النحت المرتبط بالجسم الآدمي ، فكان لكل آدمي متوفى قرين له يوضع في قبره . إلى جانب أسلوب آخر للنحت وهو النحت البارز أين نقشت على الجدران مظاهر الحياة ، وما بعد البعث على جدران المقابر .

وكان النحت و لا يزال مظهرا من مظاهر العمارة ، و نشأ مقترنا بها في البداية حيث كان التمثال جزءا من المبنى المعماري ، كما يلاحظ في الآثار القديمة التي تركتها الحضارات القديمة كاليونانية و الرومانية ، و لا تزال التماثيل شاهدة على ذلك ، ثم إستقل النحت عن العمارة و أصبحت له قيمة ذاتية .

و للجزائر تراث ثقافي عريق يمتد عبر آلاف السنين ، فلقد عثر الباحثون على آثار للإنسان خاصة في العصر الحجري القديم أي مايقرب المليون سنة وذلك أنحاء مختلفة في أرجاء الوطن كجاية ومناطق أخرى باليزي و جنوب تبسة . و في إنتظار أواخر القرن الحادي عشر ق.م ليظهر الفينيقيين الذين قدموا من السواحل الشرقية للمتوسط ، و الذين قد إتصل بيهم أهالي من القبائل النوميدية لغرض التجارة ، فالتجار الفينيقيين قد حملوا معهم منتجات خزفية و أقمشة و أدوات أخرى زينت بكثير من الرسومات القديمة المستوحاة من الحضارات البابلية و الفارسية و العصرية و حتى الهندية ، لما تميزت به منطقة الشرق الأوسط من حركية في تنقل القبائل و البضائع منذ فجر التاريخ .

و يعود وجود المنحوتات و النحت في الجزائر إلى هاته العهود البعيدة ، فتوجد منحوتات فخارية صغيرة تعود إلى أكثر من 15000 سنة في مخابئ وملاجئ في منطقة أفالو (بجاية) . إنطلاقا من هذه الإشكالية وهذه الممارسات يمكننا طرح التساؤلات التالية :

ما هي أهم مراحل التي مر بها النحت في العالم و الجزائر ؟ و ما هي أهم المميزات لكل مرحلة ؟ و من هم أبرز فناني النحت في العالم عامة و الجزائر خاصة ؟

و من أجل معالجتنا لهذا المحتوى نبني عملنا من منطلق الآتي :

### الفرضية الأولى:

إن عملية إختيارنا لأطروحة البحث المتعلقة بتطور فن النحت في العالم و الجزائر التي قطعت أشواطاً و غامرت في تجارب لا بد من تقييمها و مساءلة أساسها النظري ، و الوقوف عند أهم المراحل التي مرت بها في نشأتها و الصعوبات و الاختلافات التي واجهتها.

### الفرضية الثانية:

كون أن فن النحت من الأعمال الفنية كالرسم و العمارة و النقش ، هي النشاطات الإنسانية التي تحدد رقي المجتمع و تساهم في معالجة و تحقيق الحاجات النفسية و ذوقية و وظيفية.

وقع إختيارنا على هذا الموضوع لجملة من الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي:

### أولاً: الأسباب الموضوعية :

- الانشغال البحثي والأكاديمي بالموضوع ، و الرغبة في دراسة فن النحت في العالم عامة و الجزائر خاصة .

- معرفة طبيعة التحولات التي طرأت على الأعمال الفنية في المجال الفني .

**ثانيا: الأسباب الذاتية :**

- الاهتمام الشخصي بموضوع فن النحت و الرغبة في معرفة أحداثه و التوسع أكثر و الأمام بكل جوانبه .

- ولعي بهذا النوع من الفنون ، بالإضافة للخبرة السابقة في هذا المجال نظرا لكوني متحصلة على شهادة من مدرسة الفنون الجميلة تخصص نحت .

**أهمية البحث:**

إن الأهمية الأساسية لهذا البحث تتأتى في مسار الجهود الرامية لسد النقص الواضح في الدراسات العلمية و الأكاديمية ، لتتناول دراسة فن النحت في الجزائر و العالم ، و هذه الدراسة ستكون خطوة للتعريف بأهم المراحل التي مروا بها و الفنانين الذين حافظوا على الفن العالمي و الجزائري .

**أهداف البحث:**

و تهدف هذه الدراسة الموسومة بتطور فن النحت بالعالم و الجزائر ، إلى التعرف على أهم المراحل ، مثل الحضارة اليونانية التي دار عليها الزمن لكنها بقيت راسخة في الأذهان ، بل وكانت مصدر إلهام الكثير من الحضارات و الشعوب ، كالحضارة الرومانية و بدورها هذه الأخيرة ساهمت في خلق ذاكرة للفن الجزائري وتخليده من خلال التطرق إلى أهم إلى المراحل التاريخية التي مرت بها عبر الزمن و أهم الفنانين الذين قاموا بترسيخ فن النحت الجزائري في الذاكرة وإعطاء مكانة في تاريخ الفن وتطور الهوية الجزائرية.

**مجال وحدود البحث:**

الحدود المكانية و الزمانية : العالم و الجزائر منذ عهد الحضارة المصرية إلى عصر المعاصر .

## منهج البحث:

اعتمدت في المنهج التاريخي الوصفي أسلوبا في تناول فن النحت في العالم والجزائر، وجمع الحقائق المتعلقة بها من خلال المصادر المختلفة للوصول إلى النتائج و المنهج التحليلي الاستقرائي لتتبع خصائص الفنانين وإستخراج مميزات أساليبهم.

## الدراسات السابقة أو المراجع الأكثر اعتمادا :

أما بالنسبة للدراسات السابقة حول الموضوع فن النحت قليلة جدا و أغلب الكتب التي اعتمدت عليها هي :

- ليلى فؤاد أبو حجلة ، تاريخ الفن النشوء و التطور ، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن 2011.
- يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء الأول الجزائر القديمة و الوسيطة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 .
- Philippe Bruneau , Mario Torelli , Xavier Barral i Altet , La Sculpture de l'antiquité au moyen age , taschen .
- Union Nationale des Arts Culturel , La Sculpture Algérienne .

## هيكل البحث:

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة قمت بتقسيم البحث إلى فصلين ، أسبقتهما بمقدمة أخذت فيها نظرة عامة عن موضوع البحث ، يليها مدخل يتضمن أهم المصطلحات المتعلقة بموضوع البحث . ثم وضعت الفصل الأول تحت عنوان : أبرز مراحل تطور فن النحت بالعالم ، و هذا الأخير قسمته إلى أربعة فصول على النحو التالي :

المبحث الأول : الدولة المصرية

المبحث الثاني : الحضارة الإغريقية

المبحث الثالث : عصر النهضة

المبحث الرابع : تحليل تمثال داوود للفنان الإيطالي مايكل أنجلو

أما الفصل الثاني يتحدث عن أبرز مراحل تطور النحت في الجزائر، وقسمناه كذلك إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول : في عهد الرومان : [146ق.م-430 م]

المبحث الثاني : فترة الإستعمار الفرنسي إلى غاية الإستقلال

المبحث الثالث : الفن المعاصر

المبحث الرابع : تحليل تمثال "العقوبة" للفنان محمد بوسدير

و إختتمنا البحث بخاتمة حملت نتائج البحث.

**صعوبات البحث:**

وأبرز الصعوبات التي واجهتنا في مرحلة البحث هي قلة المصادر وذلك بسبب قلة البحث في هذا المجال وندرة المؤلفات فيه ، و التي و إن وجدت تعذر وصولنا إليها لعدم توفرها في المكتبات الجامعية ، و لهذا اكتفيت بالقدر الذي تمكنت من الوصول إليه بعد مشقة التنقل و الترحال ، و على الرغم من ذلك سعينا إلى إنجاز هذا البحث من أجل سد النقص الواضح في الدراسات الجامعية العلمية و الأكاديمية في تطور فن النحت الجزائري .

مدخل

## تعريف الفن :



الفن هو التعبير بلغة الشكل واللون والحجم عن الانفعالات والأحاسيس والمشاعر التي نشعر بها إتجاه مواقف حياتنا اليومية ، كما أنه تنمية لإدراكنا الحسي بدراسة موجودات الطبيعة وتدريبه على كل ما يحمل حياتنا ويرفع من سوية أحاسيسنا ومشاعرنا من خلال المعالم الجديدة للجمال التي تدخل البهجة إلى نفوسنا عرف الفنانون والنقاد الفن تعريفات متعددة منها :

- الفن تعبير عن النفس

\_ الفن إضفاء الجمال على الأشياء.

\_ الفن ترتيب لمجموعة من العناصر بحيث نضفي على الأشياء مظهرا يبعث في النفس الراحة والسرور .

ونستطيع القول في حقيقة الأمر أن الفن هو كل ما سبق .

\_ فالفن هو التعبير الذي يتخذ مادة وسيطة كي يعبر الفنان بواسطتها عن إنفعالاته الجمالية سواء لما يشاهده في الطبيعة أو ما يراه في الخيال يعين الفكر لينقله للآخرين .

\_ أو هو التعبير عن فكرة معينة بإستخدام خامة أو مجموعة من خامات تشكيلية ،

بأسلوب يعكس فكر وفلسفة الفنان بحيث تبدو ذات مظهر جميل ، يبعث الراحة والسرور في النفس .

\_ إن الفن هو ذلك النشاط الإنساني الذي يقوم على إبتكار أشكال غير مألوفة ، وعلى أقلمة الوسائط كالخامات والأدوات إلى غايات أو أعمال فنية محسوسة ملموسة ،وهو ترجمة لأفكار جمالية معبرة.<sup>1</sup>

فالفن إذا هو ثمرة العملية الإبداعية ، و من سماته الجمال ، و لكنه جمال صنعه الإنسان وشكله بفكره و أحاسيسه .

والجمال يعني الشمولية وهو كل شيء أشمل من الفن يعني الحس والمسرة والبهجة التي يدركها الإنسان في كل ركن من أركان هذا العالم الذي شكله الخالق الأعظم لكشف قوانين جمالية في الطبيعة.

وإذا تعرضنا إلى كلمة الجمال فهي غير قابلة للتحديد، وهي صفة تؤثر في الإحساس الجمالي وتعمل على إثارة الانفعالات الجمالية، والإحساس بالجمال صفة يمتاز بها الإنسان عن سائر المخلوقات، وهذه الخاصية موزعة بين البشر ولكن على نسب متفاوتة من المستويات المختلفة. كما أن هناك صعوبة مؤكدة مبعثها أنه لا يوجد مستوى موضوعي أو مقاييس ثابتة للحكم الجمالي حيث تعتبر المسألة الجمالية عملية نسبية وذاتية.<sup>2</sup>

### الموهبة الفنية :

1 المعجم الوجيز ، القاهرة ، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم 1990 .

2 خليل محمد الكوفحي ، مهارات في الفنون التشكيلية ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب الحديث إربد الأردن ، جدارا

للكتاب العالمي عمان الأردن 2009 . ص 10

1\_ الإنسان الموهوب هو ذلك الإنسان الذي يتمتع بمستوى من القدرة أعلى من المستوى العادي في أي نشاط من الأنشطة، وهي نسبية لا يمكن إدراكها إلا من خلال دراسة الظروف البيئية والثقافية ومختلف الاتجاهات الفردية للموهبة .

2\_ إن عوامل الوراثة التي تؤثر في كشف الاستعداد في التعرف على ذوي الموهبة في الفن أو غيره، لا يمكن فصل بعضها عن بعض، ولهذا لا نستطيع أن نتعرف هل الوراثة هي التي كان لها السبب الأول أم البيئة وإذا كانت الوراثة تزود الفرد بالاستعداد فالبيئة هي التي تظهره وتصلقه وتتميه.

3\_ إن المفاهيم المنتشرة عن الموهبة كثيرة ما تكون مضللة وتعتمد على جوانب جزئية ومفصولة عن العملية الابتكارية، وعلى ذلك فإن كثير من هذه الآراء تجعلنا نضل الطريق ويجب في كل حالة جعل الإبتكار إطار الرؤية ولكشف أصحاب المواهب والحكم علي مستويات موهبتهم في الفن التشكيلي .

4\_ إن الثقافة الفنية ضرورة من ضرورات الإستعداد الفني و بدون هذه الثقافة قد يكرر الفرد نفسه ، أو يتجه اتجاهات أكاديمية وفي كلتا الحالتين ينحرف همومه وإستعداده .

5\_ إن كل إنسان عنده الإستعداد لمزاولة الفن والإختلاف في الدرجة لا في النوع عند الأفراد يعني هذا، أن فلانا أكثر أو أقل فنا من زميله ومن الخطأ أن نعتقد أن شخصا معيناً ليس لديه إستعداد لمزاولة الفن .<sup>3</sup>

<sup>3</sup> محمود عزام ، أبو عباس ، تاريخ التربية الفنية و نظريتها ، دار ابن سينا للنشر الرياض ، الطبعة الأولى ، 1998

### ✚ مفهوم الفن التشكيلي :

مصطلح الفن التشكيلي يقصد به الأعمال المسطحة كالرسوم والصور والتصميمات على مختلف الخامات وأنواع الفنون المجسمة كالأواني الخزفية والمعدنية والزجاجية ذات الطابع الجمالي والهيئات المجسمة والعمائر والأدوات والمركبات وخلافه.

ف نجد الفن التشكيلي عند البعض هو ما يحاكي الطبيعة التي يعبر عنها أي ما يشبه إلى حد كبير الأصل المصور واقعيًا مستندا في ذلك إلى أن الطبيعة هي أصل الإبداع ومركز الجمال . ونجد الفن التشكيلي بمفهوم آخر ما يخالف الأصل تماما أو مالا يرتبط بأصل واقعي من الأساس فيصبح رمزا مجردا .

وكثيرا ما تخطط تلك المفاهيم في ذهن شخص ما فيتعذر عليه إتخاذ موقف و رأي خاص به مبني على القناعة والفهم .

فالفن التشكيلي بشكل عام يطلق على كل إبداع تحققه وتشكله يد الإنسان فيكون في جوهره (موهبة) وإرادة الإنسان و قدرته على التشكيل والصياغة ونهاية العمل الفني وينتهي إلى مدلول جمالي وطالما قد حقق إبداعا تشكليا ذو بعدين على سطح اللوحة .<sup>4</sup>

### ✚ الفنان الموهوب وخبرته التشكيلية :

<sup>4</sup>المرجع السابق ص 15

الفنان الموهوب في الحقيقة له خط سير يكتسب خلاله خبرته الفنية وكلما نتقف وتطور نمت خبرته وتبلورت وأصابها نوع من الرضا وتجربة الفنان تبدأ عادة بما يستثيره في العالم المرئي فيشغل نفسه وكل حواسه بالتعبير عن هذا الاستثمار في قالب فني ولهذا التعبير عن هذه.

الإستثمار عادة لون خاص يتفق مع طابع الفنان ومع قدرته على التعبير وثقافته الفنية ، و على ذلك فالعمل الفني الذي ينتجه الفنان ليس من السهل رؤيته والاستمتاع به وفك رموزه ولان المشاهد أو المتلقي يجب أن ينتقف فنيا بل لا بد أن يعيش إلى درجة ما، في الخبرة التي مر بها الفنان حتى يستطيع أن يستمتع بالعمل الفني ، وتعتمد الرؤية سواء عند الفنان أو المستمتع بالفن على مجموعة من العادات والاتجاهات التي كونها كل منهما ونحن في الحقيقة لا ندرك من القيم عن ما تعلمنا أن ندركه، أو نبحت عنه في الحياة وفي الفن على سواء.

الفنان التشكيلي الموهوب يجد لنا خبرته في عمله ، ولكي نستطيع أن نقدر لوحته لا بد لنا أن نعيد تشكيل خبرته على قدر استطاعتنا داخل أنفسنا. وليس هناك فرق جوهري بين خبرة الفنان والمشاهد علي عمله الفني مهما كان الاختلاف بين قدرتهما الإنتاجية فخبرة الفنان تتبع من ماض معين ، ماض يحمل ميوله وعاداته في الرؤية وهي كعادات العالم في التفكير. أي يمكن أن يستمتع بها أشخاص آخرون ولكن هذا الاشتراك في فهم المعاني تحدث إذا سمح الشخص

لنفسه ببذل الجهد المناسب لاكتساب تلك العادات وما ترتبط به من خبرات فيجب أن نفهم الطريقة التي ينظم بها عمله ليوضح ما استثاره.<sup>5</sup>

ففي ضوء هذه المعاني يمكن لأي شخص أن يبني العادات الضرورية للأدوات ويزود نفسه بالأرضية التي تسمح لنا بالتوغل في عالم الخبرة الجمالية .

فمفهوم الفن يختلف من متقف إلى إنسان عادي كما يختلف من مفهوم عند الفنان ذاته ولكن لا نجد هذا الاختلاف إذا كانوا جميعا يسعون لهدف واحد .

وطالما أن الأشخاص يختلفون في ميولهم فليس من المتوقع أن يدركوا الأشياء بشكل واحد والمرئيات تأخذ أهميتها من نوع اهتمام الرائي.

#### ✚ تعريف النحت لغة :

- النحت نحتَ نحتاً ونحتياً: ونحت الشيء أي قشره وبراه، نحت الحجر، ونحت الخشب.
- النحت يقصد به الأعمال الفنية المجسمة ذات الثلاثة أبعاد التي تعتمد على الشكل والفراغات والحجوم وأنواع الأسطح المختلفة و خصائصها ذو الملمسية واللونية في إبراز الأفكار التعبيرية المختلفة، فيتيح لنا الفرصة للمتعة الفنية بما تتضمنه من قيم جمالية.<sup>6</sup>

<sup>5</sup> محاضرة فنية بعنوان ( مفهوم الفن بين الماضي و الحاضر ) ألقته الفنانة التشكيلية سهام منصور في جامعة اليرموك بتاريخ 18-10-1997 .

<sup>6</sup> ماجد عبده سعيد الشعبي ، الخامات النحتية و أثرها على الأساليب الفنية في النحت ، مذكرة الليسانس ، قسم التربية الفنية كلية التربية جامعة إب ، 2013/2012 .

### التعريف الإصطلاحي :

النحت هو الشكل الجامد إلى شكل ذو معنى فني من خلال كل ما يغطي هذا الشكل عن المتدوق ليراه بشكل جمالي أو فني .<sup>7</sup>

### النحت والفنون الأخرى:

تتصل جميع الفنون ببعضها على الرغم من اختلافاتها الجوهرية ، و كون اندراجها تحت مصطلح عام يسمى باسم الفنون يعطي لها طابع الارتباط ، أو الاتحاد إلي جانب عاملين آخرين ، حيث نجد أن الفنون ترتبط ببعضها من ناحية:

1- ناحية الجودة.

2- من ناحية الغرض الوظيفي، أي أنه يمكن أن يؤدي نوعا من الفنون وظيفة نوع آخر ، أي تبادل للوظائف و الأغراض:

فالعمارة يغلب عليها الطابع الزخرفي، وقد يكون لها طابع تصويري كما في الجوامع و القصور ، وقد اتحد فن النحت مع فن العمارة منذ قديم الأزل<sup>8</sup>.

### إستخدامات النحت :

<sup>7</sup> الموسوعة الثقافية العامة /مجلد الفنون : تطور فن العمارة ، دار الجيل / بيروت . ص 184

<sup>8</sup> فن النحت ، موقع معنى حودة الحياة [www.feedo.net](http://www.feedo.net)

<sup>8</sup> بشير خلف ، الفنون لغة الوجدان دراسة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر 2009. ص 149

قد تم إستخدام فن النحت منذ قديم الأزل للوفاء بأغراض عديدة:

1: كغرض تذكاري و تخليدي.

2: كغرض تاريخي.

3: كغرض ديني.

4: و في بعض الأحيان يستخدم كسجل لتدوين الموضوعات اليومية لبعض العادات المتبعة. إلا أن هذا الغرض الأخير استخداماته ضئيلة بالنسبة للموضوعات الأخرى المستخدمة إلي جانب الموضوعات الأدبية.<sup>9</sup>

## النحت فن التشكيل :

تتدرج أبعاد التمثال المختلفة إلي بعدين :

بعد يزيد عن الحجم الطبيعي ليصل إلى الحجم الضخم ، وكثيرا ما يتواجد في أعمال النحت القديمة خصوصا تلك التي ارتبطت بفن العمارة مثل تمثال أبو الهول في الحضارة الفرعونية المصرية القديمة وكذلك في الحضارة اليونانية ، والحضارة الرومانية.

بعد يقل عن الحجم الطبيعي ليصل إلى حجم أصغر من الحجم الطبيعي مثل العملات ، ونجد أن الحجم في فن النحت يتأثر بالغرض الوظيفي ، ما لم يكن العامل الوحيد مثال : وظيفة

تمثال خفرع الإجتماعية و المعمارية هي تخليد عظمة فرعون .وتخضع الأحجام أيضا في فن النحت حسب الخامات .<sup>10</sup>

### تنوع فن النحت:

تنقسم أعمال النحت إلي قسمين:

1: النحت المستقل : وفيه يتم رؤية التمثال من جميع النواحي.

2: النحت البارز .

3: النحت النافر

### خامات النحت:

التيراكوتا : تعتبر من أقدم الخامات المستخدمة في النحت في عصور ما قبل التاريخ ، كما استخدمها قدماء المصريين ، والإغريق ، والصينيين ، وشعوب الهند على مستوى فني عال. ويتم فيها تجهيز الطينة الأساسية داخل إطار معدني ثم تحرق بطريقة لا تكلف كثيرا ، وتتميز بسهولة الاستخدام و قوة تحميلها حيث لا تتعرض للتلف ، أو التآكل ، أو التقشف ، إلا أنه يمكن كسرها لأي تصادم يقع عليها . ويمكن استعمال الطينات ذات الألوان المختلفة أو بإضافة طبقات من الطلاء الزجاجي حيث تثبت على سطح التمثال أثناء عملية الحرق الثانية في الفرن المعد لذلك أو في الفرن العادي .<sup>11</sup>

<sup>10</sup> المرجع نفسه ص 149

<sup>11</sup> ندير زيات ، فن النحت ، دار دمشق للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق .

- **البرونز و المعادن الأخرى:** وتم إستخدام هذه المادة بعد إستخدام الطين لفترة طويلة من الزمن، لكن تاريخه يرجع إلى الوراثة حتى العصر البرونزي نفسه من 1000 - 3000 ق.م . وفيه يستطيع المثال عمل نموذجه الأصلي من الطين ثم صبه بمعدن البرونز دون أية صعوبة ، كما يمكن إعادة الصب مرات متعددة . و الميزة الكبرى في ذلك المعدن هو قدرته على التماسك، وعلى الثني، وعدم التشقق، أو الكسر و يظهر تطبيق هذه الخامات بوضوح في عمل التماثيل التي بها انحناءات أو حركة.
- **النحاس الأصفر :** من الخامات التي تم استخدامها قديما حيث كان يطرق إلى ألواح معدنية، أما اليوم فهو يستخدم في أعمال السباكة. ويتميز بدقة لمعادن سطحه إلا أنه ينطفيء إذا لم يحتفظ بطريقة جيدة.<sup>12</sup>
- **النحاس الأحمر :** هذا المعدن له مزايا عديدة أتاحت له الاستخدام على مر عصور التاريخ منها قابليته للطرق لأنه أكثر ليونة من النحاس الأصفر ، ويقاوم التآكل عند تعرضه للجو ، لا يتطاير عند صهره البرونز ، والنحاس الأصفر ، وغيرها من المعادن ، وبتحويله إلى ألواح مثل الذهب ، والرصاص ، والقصدير ، و الصفيح يمكن تشكيلها إلى أشكال مجسمة ذات أبعاد ثلاثية أو أشكال بارزة.<sup>13</sup>
- **الحديد :** يمكن استخدامه كخامة من خامات النحت، ولكن بعد طرقه ، والذي يعرف باسم الحديد المطروق، أو المطاوع، ويتم تشكيله بواسطة جهازه اللحام للحصول على أشكال لها طابع خيالي.<sup>14</sup>

<sup>12</sup> المرجع السابق 151

<sup>13</sup> المرجع نفسه 152

<sup>14</sup> المرجع نفسه ص 152

- **الألومنيوم** : وهو من الخامات التي تلت ظهور الخامات القديمة في عصور ما قبل التاريخ و الحضارات بأنواعها ، حيث يزداد إكتشاف الخامات يوما بعد آخر .<sup>15</sup>
- **الحجارة** : لئن كانت الحجارة أكثر صعوبة في الإستعمال من الطين الذي يمكن تشكيله و صبه بسهولة ، إلا أنها أكثر بقاء من التيراكوتا ، كما أنها أكثر لمعانا من البرونز ؛ وعلى الرغم من عدم توافر السرعة في إنجاز الأعمال بالحجارة ، إلا أنها تتميز بالقوة و الصلابة ، وتتجاوب مع التيار المعماري وخير مثال على ذلك تلك التماثيل والمعابد المنحوتة من الحجر البازلت ، أو الجرانيت في الحضارة الفرعونية القديمة التي ظلت باقية حتى الآن منذ آلاف السنين.<sup>16</sup>
- **الخشب** : للخشب عيوب ومزايا ، إلا أن عيوبه تغطي على مزاياه، فهو مادة التآكل نسبيا ، وعرضة للتشقق نتيجة لتغيير درجة الحرارة، ويتقوس من الرطوبة، ويتفتت نتيجة لهجمات حشرة السوس .كما أن هناك بعض أنواع من الأخشاب تفرض طريقة، لنشرها و تحد من حرية الفنان لطبيعة أليافها. ومن الناحية الأخرى نجده أخف وزنا من الحجر ، وخامة تتجاوب مع أعمال الدهان ، رخيص التكاليف ، كما يمكن تطويعه بسهولة في الأشكال الصعبة التي توجد بها انحناءات أو حركة عميقة.<sup>17</sup>

<sup>15</sup> المرجع نفسه ص 152

<sup>16</sup> Claire Waite Brown , La Sculpture , Manuel pour artistes débutants et confirmés . P

<sup>17</sup>المرجع السابق ص 15.3

# الفصل الأول :

## أبرز مراحل تطور فن النحت في العالم

- المبحث الأول : الدولة المصرية
- المبحث الثاني : الحضارة الإغريقية
- المبحث الثالث : عصر النهضة
- المبحث الرابع : تحليل تمثال داوود للفنان الإيطالي مايكل أنجلو

## المبحث الأول : الدولة المصرية :

مصر أرض الفراعنة والأمم القديمة أو الأرض السوداء تتكون من شريط طويل أخضر على جانبي النيل تحدهم صحراء قاحلة رملية وهي القطر الوحيد منذ القدم عن طريق البحر الأحمر الذي كان يتحكم في التجارة الأجنبية عن طريق مداخل ومخارج البحر الأحمر و البحر الأبيض المتوسط و من هنا تظهر أهمية النيل لأنه العصب الرئيسي في حياة البلاد.<sup>1</sup>

و تتميز البيئة المصرية شمسها الساطعة و سمائها الصافية و ذلك الوادي المنبسط مما أبرز خصائص الطبيعة المصرية و حدد معالمها و أتاح للمصريين أن يعرفوا حساب السنين و أن يتأملوا دورة الشمس .

و قد كان لهذه الطبيعة واضحة المعالم الأثر الأول في تكوين العقيدة المصرية القديمة فقد إستنبطوا نتيجة لدورة الشمس و تتابع الليل والنهار وتتابع الفصول أن الحياة ممتدة و أن الموت ظاهرة مؤقتة تنقل الناس من حياة الدنيا إلى حياة الآخرة خالدة و أن الروح تعود إلى الجسد بعد الموت.

و قد أدت معتقداتهم الدينية الى حدوث تطورات كبيرة في عدت مجالات منها :

1: تطور في الكيمياء للمحافظة على جثث الميت بتحنيطه من خلال استعمال مواد و عقاقير كيميائية خاصة.

<sup>1</sup> فاروق شرف فن النحت و الأستنساخ ، الطبعة الأولى ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، 2001 .

2: تطور في فن العمارة للإبقاء على الجثة المحنطة في مكان آمن حيث دفنت الجثة في قبور لها مداخل سرية لمنع سرقة القبر أو الاعتداء على الجثة و إتلافها .

3 تطور في فن النسيج للف الجثة و حنطها و قد إستخدمت الألياف الطبيعية و خاصة قماش الكتان.

4: تطور في فن النقش والكتابة، حيث ظهرت الكتابة الهيروغليفية والنقوش التي وجدت على جدران القبور حتى تتعرف الروح على الجسد، وتحتوي الكتابات على ما يلزم الميت من معلومات تاريخية ودينية واجتماعية.

5: تطور في فن الأثاث و الفنون التطبيقية إنطلاقا من إيمان المصريين و القدماء بأن الميت عندما ينهض من سباته سيحتاج إلى متاعه و ثيابه و سلاحه ، ولذلك كانت توضع معه في القبر .

وقد بنى المصريون القدماء منازلهم ومعابدهم جهة شروق الشمس، أما مقابرهم فبنيت جهة غروب الشمس، إيماناً منهم بأن شروق الشمس يعني الحياة والتجدد، أما الغروب فيعني النهاية.<sup>2</sup>

## مراحل الفن المصري :

ينقسم التاريخ المصري إلى ( 31 أسرة ) و قد كانت هذه الأسرة تنقسم إلى مراحل رئيسية هي:

<sup>2</sup> ليلي فؤاد أبو حفصة ، تاريخ الفن النشوء و التطور ، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع

، عمان ، الأردن 2011. ص 29

-الدولة القديمة -الدولة الوسطى -الدولة الحديثة. وتميزت كل من تلك المراحل عن غيرها بمميزات في مجالات العمارة والنحت والتصوير، نالت الخلود إلى يومنا هذا.

## أولا : الدولة المصرية القديمة:

### النحت و علاقته بالفنون الأخرى :

#### 1 الأهرامات :

تطور فن تشييد المقابر في الدولة القديمة، وظهرت الأهرامات المدرجة في عهد الملك زوسر، حيث تكونت المقابر من ست مصاطب فوق بعضها البعض تصغر تدريجيا باتجاه الأعلى، ثم ظهرت المقابر الهرمية التي تم فيها إستبدال اللين بالحجارة، حتى تطورت المقابر الهرمية في عهد الأسرة الرابعة حيث ظهرت أهرامات خوفو و خضرع و منقرع في منطقة الجيزة التي نشهد بعظمتها حتى يومنا هذا.<sup>3</sup>

#### • هرم خفرع :

بناه الملك خفرع رابع ملوك الأسرة الرابعة وهو ابن الملك خوفو، شيد هذا الهرم فوق مساحة 215 مترا مربعا وله مدخلان في الجهة الشمالية ومازال يحتفظ بجزء من كسوته الخارجية عند القمة، عثر ضمن مجموعته الهرمية على تماثيل من حجر الشست في معبد الوادي وينسب له نحت تماثيل أبي الهول.

<sup>3</sup> زاھي حواس ، بناء الأهرام ، دار الشروق . ص 18

ويقع هرم خفرع جنوب غرب هرم أبيه خوفو، ويبلغ ارتفاعه 143,5 مترا وطول كل ضلع من أضلاع قاعدته 215,5 مترا .<sup>4</sup>

### • هرم منقرع :

أو هرم الملك منكاورع ، بناه منقرع ابن الملك خفرع، ارتفاعه 66 مترا ، وقد بني من الحجر الجيري وسقفه من الجرانيت ويوجد في نهايته دهليز (نفق) مبطن بالحجر يؤدي إلى ممر أفقي فيه حجر الدفن التي عثر فيها على تابوت خشبي عليه إسمه و به موميائه .<sup>5</sup>

## 2 الفنون التطبيقية في الدولة القديمة :

أما بالنسبة للأثاث فلم يصلنا شيء منه وعرفت أشكاله من النقوش و التصاوير التي وجدت على جدران المصاطب ، و كانت أرجل المقاعد تصنع على شكل أرجل الحيوانات المستأنسة ، أما الأسرة فكانت تصنع في أول الأمر من أربعة أغصان معقوفة ثم تطورت صناعتها وأصبحت تبني على أساس إطارات مستطيلة الشكل توضع عليها عوارض خشبية أو سيور من الجلد والأرجل على هيئة أرجل الثور. وصنعت الصناديق من الخشب المطعم بالعاج و تنوعت أشكالها و أحجامها لحفظ الملابس و الستائر و الحلبي و الأسلحة و أدوات الزينة .<sup>6</sup>

### التمائيل :

<sup>4</sup> نجيب ميخائيل إبراهيم ، مصر و المشرق القديم ، ترجمة صادق ، نحو ميثاق لوبيون : الحضارة المصرية ،ترجمة تفري ، عبد العزيز عبد الرحمن ، العلوم و الفنون عند القدماء المصريين

<sup>5</sup> عياد محمد كامل ، تاريخ اليونان ، الطبعة الأولى ، دمشق 1969 .

<sup>6</sup> علي أبو حيدر حرقوص ، نحت و تأويل الفن بين حاجة العصر و ضوابط الدين ، الطبعة الأولى ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان .

### • تمثال الكاتب:

هذا التمثال يمثل شخصا جالسا متربعا ينتظر أمر سيده إليه بالكتابة ، و قد وضع على رجليه ملفا منشورا من ورق البردى و في يده قلم من الغاب ، و التمثال مصنوع من الحجر الجيري الملون.<sup>7</sup>

### • تمثال شيخ البلد كاعبر:

هذا التمثال منحوت من الخشب وعيناه مرصعتان بالأحجار الكريمة، حافظهما من النحاس وبياضهما من الرخام وقرينتهما من الحجر المتبلور، ويقف ممسكا بعصا باعتزاز.<sup>8</sup>

## ثانيا : الدولة المصرية الوسطى:

يعتبر عصر الدولة الوسطى من أزهى عصور الدولة الفرعونية، حيث نجح (منتوحتب) الأول بتوحيد البلاد مرة أخرى بعد حالة الفوضى التي مرت بها و تبدأ المرحلة الأولى لعصر الدولة الوسطى بحكم الملك (انتف) في طيبة، أما المرحلة الثانية فتبدأ بتحقيق الوحدة السياسية للبلاد،

<sup>7</sup> خلود بدر غيث ، فداء حسين أبو دبسة ، الطبعة الأولى ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان الأردن 2014 .

<sup>8</sup> حاطوم نور الدين ، موجز تاريخ الحضارة ، مطبعة الكمال ، دمشق . ص 90

حيث أتحدت السلطة المركزية في مصر من جديد في أعقاب الفترة الطويلة من الاضطرابات وذلك بفضل حكام طيبة ومجهوداتهم.<sup>9</sup>

## النحت في الدولة المصرية الوسطى:

### مميزات النحت:

- (1) عدم انتشاره بكثير ولم يعثر إلا على القليل من التماثيل.
  - (2) اختفاء الملامح التقليدية المثالية المعروفة في الدولة القديمة.
  - (3) ظهور الغرابة في ملامح وجوه التماثيل، كالوجوه الشائخة والمتعبة ذات العظام البارزة، وظهر التجاعيد على الوجوه والأفواه الناتئة والآذان الكبيرة.
- ومن أشهر تماثيل الدولة الوسطى تمثال الملك منتوحتب مرتديا التاج ، وتمثال الملك سيزوريس الثالث.

## الفنون التطبيقية في الدولة الوسطى:

من أهم ما بقي لنا من فنون تطبيقية تعود للدولة الوسطى نوع من القلادات يسمى ( بكتوال) وهي حلية خاصة بفرعون بها صور رمزية تمثل النسر أو الصقر والملك يضرب الأسرى، وهي من الذهب و مطعمة بأحجار اللازورد والفيروز.

كما نجد بعض المقاعد التي تعددت أشكالها وكذلك الصناديق المستطيلة الشكل ويعلوها غطاء مقبب ومجموعة من الأواني والتحف الفخارية وتماثيل صغيرة من الخزف.

<sup>9</sup> عبد الساتر لبيب ، الحضارات ، الطبعة الأولى ، دار المشرق ، بيروت. ص 6

## ثالثا : الدولة المصرية الحديثة :

الدولة المصرية الحديثة التي يشار إليها أحيانا باسم الإمبراطورية المصرية وتتنحصر في الفترة ما بين القرن السادس عشر قبل الميلاد والقرن الحادي عشر قبل الميلاد، وتغطي الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر والأسرة العشرين. ويعد الملك رمسيس الثاني ملك أشهر الأسر المصرية على الإطلاق.

تمتعت مصر في عصر هذه الإمبراطورية بالرخاء والثروة والمجد وغدت عاصمتها طيبة مركزا للحضارة الإنسانية وازدهرت فيها المعابد والهياكل والمسلات والتماثيل، كما ظهرت فيها القوانين التي تنظم العلاقة بين الفرد والسلطة الحاكمة.<sup>10</sup>

## ومن أهم المعابد في الدولة الحديثة:<sup>11</sup>

### 1: معبد الإله آمون :

شيده الملك أمنحتب الثالث للإله آمون، وهو من أشهر المعابد واحتوى على الأعمدة المستوحاة من نبات البردي المتفتح أو المغلق.

### 2: معبد الملكة حتشبسوت الجنائزي :

<sup>10</sup> فرح نعيم ، التاريخ القديم ، مطبعة دار الكتاب ، دمشق . ص930

<sup>11</sup> ليلي فؤاد أبو حجلة ، تاريخ الفن النشوء و التطور ، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع

، عمان ، الأردن 2011. ص50

معبد الملكة حتشبسوت أو معبد الدير البحري، وسمى بهذا الاسم لان المسيحيين استخدموه ديرا في القرن السابع الميلادي.

و حتشبسوت هي خامسة ملوك الأسرة الثامنة عشر التي ينتسب إليها أيضا الملك توت عنخ آمون، وهي ابنة تحتمس الأول وزوجة تحتمس الثاني، تسلمت الحكم مع تحتمس الثالث الذي كان ابن زوجها، وظلت قابضة على زمام الحكم لحين وفاتها وأبعدت تحتمس الثالث عن شؤون الحكم.

مثلت نفسها على التماثيل على هيئة رجل له صدر منبسط ولحية مستعارة ، و بعد وفاتها تحرر تحتمس الثالث من وصايتها الثقيلة و أحب أن ينتقم منها بأن يتم بناء هذا المعبد و ينسبه إلى نفسه، حيث لم يكتمل بناء المعبد في فترة حياتها ، و قام بتهميش أسمها و معظم صورها المحفورة و تماثيلها ، و وضع مكانه إسمه و ألقابه في كثير من جهات في المعبد . والمعبد على هيئة شرفات متتالية يرتفع بعضها عن بعض درجات ، و يقوم في وسط طريق صاعد بين شرفاته الثلاث ، في كل شرفة 22 عمودا ، و نجد خلف الشرفة الثانية فناء يؤدي إلى مقصورة "أنوبيس" إله الموتى في الجهة اليمنى و مقصورة "لحتمور" في الجهة اليسرى ، وينتهي بالمحراب أو قدس الاقداس المنحوت في قلب الصخر .<sup>12</sup>

### 3: معبد الكرنك :

هو أكبر معبد بني في العالم القديم ، و من أهم المعابد الموجودة في الأقصر، و هو المعبد المخصص للإله آمون ، وكلمة كرنك تعني الحصن أو المكان الحصين ، بدأ بناءه الملك سيتي الأول و أتم بناءه الملك رمسيس الثاني ، و تبلغ مساحته 140 متر مربع وهو مزود

<sup>12</sup> المرجع نفسه ص54

بقاعة ضخمة تحتوي على 134 عمودا موزعة على ستة عشر صفا ، قطر العمود الواحد 3,5 متر و إرتفاعه أكثر من 21 متر ، كما إحتوى المعبد على بوابات ضخمة و مسلات .

تم تشييد هذا المعبد ليكون دارا لثالوث طيبة المقدس و هذا الثالوث مكون من الإله آمون و زوجته موت و إبنهما خون سو إله القمر .

يتألف المعبد من محراب يقع في أقصى الناحية الشرقية لحفظ تماثيل الإله آمون و عائلته ، و يتبعه فناء مكشوف يغمره ضوء النهار و ينتهي بصرح عظيم ، و كان المقصود أن يكون الصرح هو الواجهة النهائية للمعبد ، و قد أخذ الملوك الذين تعاقبوا على الحكم يضيفون إليه أفنية أخرى في إتجاه الغرب حتى أصبح للمعبد عشرة صروح ، أما الصرح الرئيسي هو فناء واسع يضمه من الجانبين صف من الأعمدة على هيئة نبات البردى .

و قد قام الملك "سيتي الأول" مسلتين في المعبد ، أحدهما لا تزال في مكانها حتى الآن ، و يمتد منها إلى واجهة الصرح الرئيسي صفان من التماثيل التي أقامها رمسيس الثاني ، لكل منها رأس كبش وجسم أسد ، و تحت ذقن كل منها تمثالا للملك نفسه ، وسمي هذا الطريق المحصور بين صفي التماثيل ( طريق الكباش) .<sup>13</sup>

### النحت في الدولة الحديثة :

#### مميزات النحت:

- (1) ضخامة التماثيل، خصوصا تلك المحيطة بالمعابد، إلى جانب التماثيل بالحجم الطبيعي.
- (2) الاهتمام بتعبير الوجه و الليونة في الخطوط .

<sup>13</sup> المرجع نفسه 56

(3) خروج التماثيل عن تقاليد النحت القديمة، حيث ظهر الصدق في التعبير وأخذت التماثيل حقيقتها الطبيعية، إلا أنها رجعت تتأثر بتقاليد وقيود النحت القديمة في عهد توت عنخ آمون.

#### من أشهر التماثيل في الدولة الحديثة:

- (1) تمثال الملك تحتمس الثالث الذي تميز بابتسامة هادئة على وجهه.
- (2) تمثال رأس الملكة نفرتيتي زوجة الملك أخناتون وهو تمثال نصفي لنفرتيتي رشيقة وطويلة العنق، وملون بعدة ألوان تتراوح من الأصفر و البني لتمثيل لون بشرتها وألوان أخرى نابضة بالحياة تمثل قلاذتها وتاجها.
- (3) تماثيل أبو سمبل الأربعة المنحوتة في الصخر للملك رمسيس الثاني على واجهة معبد أبو سمبل.

(4) تمثال الملك رمسيس الثاني من الجرانيت و الموجود في معبد الرامسيوم.

(5) تماثيل الملك أخناتون التي خرجت عن تقاليد النحت القديمة، فوجد التمثال على هيئة غير جميلة و الرأس كبير مقارنة بالعنق.

#### الفنون التطبيقية في الدولة الحديثة:

يعتبر الأثاث والتحف من أروع ما تركته لنا الدولة الحديث، حيث وجدت مجموعة كبيرة من الأثاث في مقبرة (توت عنخ آمون ) وقد صنع أغلب الأثاث من خشب الأرز المزين بالحفر و المغطى برقائق الذهب ، ومن الأمثلة عليه ( كرسي العرش ) مركب على أرجل أسد و مسانده

تمثل ثعابين ذات أجنح ، وفي مسند الظهر صور بارزة مطرقة من الذهب و مرصعة بالزجاج الملون ، وكروسي الملك أخناتون من الذهب وتابوت الملك المطعم بالأحجار الكريمة .<sup>14</sup> كما ارتفعت في الدولة الحديثة صناعة الأواني الزجاجية، فنجد أدوات تخص السيدات من مكاحل و أواني للعطر وملاعق للأدهنة و أمشاط.<sup>15</sup>

## المبحث الثاني : الحضارة الإغريقية :

عندما نتعرض للحضارة الإغريقية بالبحث والدراسة ينبغي ألا يغرب عن بالنا طبيعة البلاد الإغريقية التي تكتنفها الجبال من كل جانب مما كان يؤدي إلى انعزال السكان بعضهم عن البعض الآخر واقتضى هذا الوضع حدوث قلاقل انعزال السكان بين هؤلاء السكان و بين بعضهم ثم مع غيرهم و قد نوه بها التاريخ و لم يغفل ذكرها فيما أثر عنها من خصومات و منازعات أثينا و اسبارطة وحرب طروادة ، كما ينبغي إن نعرف حب الشعب الإغريقي و تقديره للأبطال و البطولات و يتجلى ذلك في شدة شغفه بإقامة المباريات في حلبات العدو و الوثب و إلقاء الرمح عند اللحظة الحاسمة و الدعوة إلى المسابقات الأولمبية و مدى إيمانهم المطلق بكمال الأجسام الإنسانية المملوءة بالصحة و الحيوية و الجمال الطبيعي ، و ليس بمستغرب بعد هذا أن نرى مثالي الإغريق وهم يستلهمون هذه الألعاب الأولمبية ومن القصص

<sup>14</sup> علي أبو حيدر حرقوص ، نحت و تأويل الفن بين حاجة العصر و ضوابط الدين ، الطبعة الأولى ، دار الهدى

للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان .

<sup>15</sup> إيمار ، أندريه و آخرون ، ترجمة داغر ، فريد و آخرون ، تاريخ الحضارات العالم ، الجزء الأول ، الطبعة الثاني

، منشورات عويدات ، بيروت .

التصويرية التي تمثل الأعياد التي كانت تقام في أثينا الطريق إلى نقل الحياة والحركة إلى تماثيلهم بصورة لم تكن مألوفة من قبل ولم يكن هدفهم بالطبع هو تصوير البطل فحسب بل كانوا يصورون في تضاعفية أيضا أبولو إله الجمال والصورة المثالية للشاقة والتناسب.<sup>16</sup> وإن دراسة بسيطة لأعمال النحت الإغريقي تثبت إلى أي مدى وصل اليسر بالفنان في أحكام بناء صورة متكاملة للجسم وبحيث لا يتعذر علينا إن نتصور مدى الدراسة الواعية المتعمقة التي سبقت هذه الأعمال.<sup>17</sup>

### نبذة عن الإغريق

إن الموطن الأصلي للإغريق هو المراعي المحيطة ببحر القزوين. في حوالي عام 2000 قبل الميلاد هاجرت بعض القبائل منهم إلى شبه جزيرة البلقان .

وقد أطلق على سكان بلاد اليونان و الجزر المحيطة بها " الهيلانيون " و اعتمدوا في أول الأمر على الرعي ، ولم تكن لهم حكومة يخضعون لها ، وظلوا على هذه الحال حتى تعلموا الزراعة و استقروا في القرى حيث خضعت كل قرية لرئيس وارتفعت بعض القرى و توسع فيها العمران فأصبحت مدنا ، وبذلك تكونت المدن التي كان لكل منها جيش و قوانين وآلهة .<sup>18</sup>

<sup>16</sup> برستد ، جيمس ، هنري ، ترجمة قربان ، داوود ، العصور القديمة ، 1983، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ، بيروت . ص202

<sup>17</sup> فرح نعيم ، التاريخ القديم و ما قبله ، مطبعة دار الكباب ، دمشق 1989 . ص297

<sup>18</sup> يحي لطفى عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، دار النهضة العربية بيروت . ص121

ولطبيعة البلاد الإغريقية دور وأثر كبير في هذا النظام، مما جعل كل مدينة دولة قائمة بذاتها ، وذلك لأنها بلاد ضيقة تقسمها الجبال الكثيرة والوديان والخلجان إلى أجزاء تكاد تكون منفصلة ، و إستوطن فيها الآيونيون والدوريون وهما الفرعان الرئيسيان للجنس الهيلاني. وقد إتصف الآيونيون بالمرح والفطرة الفنية ، أما الدوريون فاتصفوا بالقسوة و المزاج الحربي .

### الفن التشكيلي الإغريقي :

تعود الفنون اليونانية إلى القرن السابع قبل الميلاد، وقد نقب عنها الأثريون في مناطق غنية بالآثار مثل هيركولانم Herculaneum وبومبي Pompeii وتمت حفريات في معابد إيجين (ميونيخ Munich) وفي أثينا style='font- Athènes ودلفي Delphe وأولمبيا Olympia و إبيداوروس Épidaure ، وفي جزيرتي ديوس وكريت Crète وغيرها. وتم اكتشاف روائع النحت والفن وأسس العمارة. وفي متاحف العالم نماذج من تراث الفن اليوناني الذي تجلى خصوصاً في عهد الزعيم بركليس Pericles.

### المعتقدات الإغريقية:

أما بالنسبة لمعتقداتهم الدينية فقد أخذ الإغريق عن الشرق من سومر وكلدانيا وأشور ومصر بعضاً منها، فهم رؤوا بأن لكل قوة من قوى الطبيعة إلها يوجهها ويمثلها ويسيطر عليها فالشمس والقمر والرعد والبرق والمطر والهواء، لكل منها قوة سحرية عبر عنها الفنان بتمثيل وصور آدمية وكانوا يعتقدون أن آلهتهم تختص بغرائز وعواطف كالعواطف الإنسانية فهي تخزن وتفرح وتتألم وتمتاز بالعظمة والنبيل وغير مبرأة من الأخطاء البشرية ولكنها تخلد وتعيش إلى الأبد، و تسكن هذه الآلهة جبل الأولمب و جعلوها على صورة البشر، ومن هنا نرى أن الإنسان أصبح لدى الإغريق مقياساً لكل شيء .<sup>19</sup>

<sup>19</sup>مدني صلاح ، تاريخ اليونان ، محاضرات ألفت على طلاب السنة الثانية قسم التاريخ ، جامعة دمشق ، دمشق .

إستطاعت الحضارة اليونانية أن تنهض بسرعة منذ القرن السادس و الخامس قبل الميلاد ، وكانت تأخذ معينها الأول من الحضارة الرافدية والمصرية. ثم أصبح على الفنان اليوناني أن يحقق أعلى مستويات محاكاة الواقع البشري مع مسحة مثالية تدعمها الموضوعات المقدسة والنبيلة التي وقف عندها المعمار والنحات والمصور ، وجعلها مقياس الجمال المدعم بالقواعد الرياضية ذات المقاييس العضوية البشرية.

ولعل الآلهة اليونانية كانت أكثر حظاً في موضوعات النحاتين والمصورين، وقد بدت بشراً سويماً كما تصورها الشاعر هوميروس في « إلياذته »، فلم تعد الآلهة هي خالق الإنسان، بل أصبح الفنان يصور الآلهة بحسب مدلولاتها وخصائصها، فكانت أثينا تمثل الذكاء الأمثل ، وكان هرمس يمثل الحركة الأكثر نشاطاً، وكان أبولون يمثل الإرادة الخلاقة، ويمثل ديونيسوس الشاعرية، حتى الغرائز الفطرية صورها ومثلها الفنان على شكل أنصاف آلهة.<sup>20</sup>

واعتمد الفن اليوناني على قوانين الانسجام والتشريح إلى جانب اعتماده على القواعد السحرية الأسطورية البليغة. واعتمد الفنان والمعمار على القياس الرياضي العضوي Module، فكان ثمة علاقة عضوية بين عناصر العمارة أو عناصر الجسم البشري تحدد مقاييس الجمال ضمن نسب رقمية.

نتيجة للمثالية الاغريقية ومحاولة الوصول إلى الفردية الكاملة ، إهتم الإغريق بالألعاب الرياضية والمسابقات الأولمبية ، كما إهتموا بالأدب والشعر والموسيقى وأقاموا والإحتفالات الدورية كل أربع سنوات تحت رعاية إله زيوس كبير الآلهة ، ليشارك فيها المتسابقون في

<sup>20</sup> Bury , J , O , Ahistory of Greece ,3rd-ed , Mc millam and co , london , 1956 . p110

الألعاب المختلفة و بذلك نرى أن ثقافة الإغريق ثقافة إنسانية ، ويتمتع فيها الأحرار بالحرية الشخصية الكاملة غير إنها قصيرة الأمد بموازنة نصيراتها من الثقافات القديمة ، و لكنها ثقافة أصيلة لم تتأثر بالموثرات الخارجية.

## فن النحت :

بدأ النحت الإغريقي في العصر البدائي متأثراً بالفن المصري القديم وبالفن الإيجي، وكان يتناول الرجال والنساء بأوضاع قائمة و أيدٍ مسبلة ملتصقة بالجسم، و بالرجل اليسرى المقدمة إلى الأمام ، و بأغطية الرؤوس وتصلب الهيئات ، وكانت تماثيل الرجال المصارعين عارية ، أما تماثيل النساء فكانت كاسية . و يتألف لباس المرأة من ثوب مستطيل من قماش غليظ وقد يبدو أحياناً رقيقاً خفيفاً ، و ترتدي المرأة معطفاً من قماش أقل نعومة فوق الثوب. وتتصف تماثيل النساء بشعورهن المصروفة بمهارة. ومن أشهر التماثيل منحوتة «انتينور»<sup>21</sup> Antinor المحفوظة في متحف أثينا.

وعلى نحو عام فإن هذا العصر شهد تقدماً في فن النحت اليوناني، ولكنه لم يصل في واقعيته ودقته إلى نحت العصر الكلاسي، وما يميز ذلك النحت أنه بدا في واجهة معبد إجين ملوناً.

## ومن أشهر تماثيل هذا العصر :

تمثال «الحدودي» البرونزي، وقد عثر عليه في خرائب معبد دلفي، ولعله كان جزءاً من تماثيل أخرى أمر بإنجازها أمير سيراكوزة (480 ق.م). وهكذا سار النحت في طريق تمثيل الحركة.

<sup>21</sup> المرجع نفسه 159

## ومن الألواح المشهورة :

ألواح «لودوفيزي» وتمثل ولادة الربة أفروديت حسب رواية هوميروس، وفيها تبدو هذه الإلهة وهي تخرج من الماء وتمتد إليها أيدي الربيات لتساعدها.

وظهر النحت على الألواح الحجرية على جدران المعابد وواجهاتها، والتماثيل ضمن الجبهات المثلية والأفاريز وعلى الميتوبات التي تمثل صراع الآلهة والعمالقة، وقاتل الإغريقين مع الأمازونات و اللابيث ، وحروب طروادة و ولادة بعض الآلهة ، و أعمال الأبطال الخارقة.ومن أجمل الجبهات وما فيها من منحوتات جبهة معبد هيكتوبيدون.

ومنذ العصر ما قبل الكلاسي استخدم النحاتون الحجر الجيري والرخام والبرونز والخشب والحديد، وقد لجأ بعض النحاتين إلى نحت الأطراف والرأس مستقلة قبل تجميعها.

## من أبرز خصائص النحت اليوناني :

الواقعية البعيدة عن التصنع ، مع احترام قوانين النسب ، و الإهتمام بالتشريح و بكمال الجسم البشري ، و بالحركية و عدم التناظر ، و بتعددية الأساليب و خصائص النحت الإغريقي:

1:بعيد عن التصنع قريب من الطبيعة.

2:نحت واقعي يقوم على الشبه .

3: يحترم قوانين الجمال و قوانين النسب والمنظور.

4: إهتم بإبراز تشكيل الأقمشة اللينة التي تكشف جمال الجسم.

6: نحت حركي لا يقوم على التناظر والتوازن القواعد.

7: إهتم النحت بالأوضاع التي تبرز جمال الجسم وحركات العضلات، فتظهر التماثيل

العارية.<sup>22</sup>

### أشهر النحاتين :

وفي هذا العصر ظهر عباقرة النحاتين الفنان فيدياس المعروف بولعه بالنسب و التناصب ويتضح ذلك في تمثاله حامل الحرية، فظهر في ذلك التمثال قانونا يحدد نسبة الرأس مع الجسم و من أمثال ميرون (495 م.ق)، وأشهر أعماله «رامي القرص» في المتحف البريطاني. وبوليكليت Polyclète (495 ق.م) الذي بحث عن الإيقاع والحركية، ومن أعماله «حامل القرص» و«حامل الرمح» وتمثال «المصارع المعصوب العينين».

ويُعدّ النحات فيدياس Phidias ت(490 ق.م) زعيم النحت اليوناني، تُرى آثاره الأصلية واضحة في جبهة معبد البارثون في أثينا، ويمثل تمثاله «أثينا بارثوس» (438 ق.م) الربة كاسية وعلى صدرها درع الميدوزا ورأسه، وفي متحف برلين نسخة هلينستية وتسمى «أثينا برغام»؛ إذ فقد تمثاله الأصلي الضخم المغشى بالذهب والعاج. ومن أشهر أعمال فيدياس أيضاً تمثال «زيوس بارثوس» (450 ق.م) ولم يعد له أثر بل نسخة رومانية، وكان موضوعاً داخل معبد بارثون، وكان وجهه وصدره وذراعه ويداؤه وقدماه من العاج، وشعره وثوبه وصولجانه من

<sup>22</sup>ليلي فؤاد أبو حجلة ، تاريخ الفن النشوء و التطور ، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ،

الذهب المحفور، نزل فيه معادن ثمينة أخرى، أما عرشه فهو من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة، والأبنوس والعاج.

ويبقى من أعمال فيدياس التماثيل البارزة التي نقلت من معبد بارثنون إلى المتحف البريطاني، وهي تمثل صراع اللابيث والسانتور أو صراع الإغريقين مع الأمازونات، كما تمثل الآلهة أفروديت، وقد وصل فيدياس بهذه الأعمال إلى ذروة النحت الكلاسي.<sup>23</sup>

وفي المرحلة الكلاسيكية الثانية ظهر النحات سكوباس (Scopas 420 ق.م) ويمتاز بمقدرته على إبراز العواطف الإنسانية والانفعالات النفسية الداخلية.

أما براكسيتيل Praxitèle (380 ق.م) فقد أسهم في آسيا في تزيين مذبح أرتميزيون إيفيز، وهو أول من أنجز تماثيل عارية لأفروديت.

والنحات الثالث هو ليسيب Lysippos الذي برع في تمثيل الحركة في منحوتاته التي تمثل المصارع والآلهة، وكان نحات الإسكندر المقدوني وانتقل معه إلى الشرق .

### النحت البارز:

أما النحت البارز فمنه ما حفر في الافاريز المختلفة في العمائر الإغريقية ومن أشهر إفريز البارثنون الطويل و تتمثل و حداته في عدد من الفرسان الاغريقين في أقوى حالات النشاط و الحيوية وهم يحاربون كما يبدو فيه أيضا عربات القتال والعدد الحربية وبعض العذارى و

<sup>23</sup>بيري ألكسندر ، ترجمة عزيز ، يوثيل يوسف ، تاريخ اليونان و أدبهم و آثارهم ، دار الكتب ، بغداد .

المواطنين والآلهة على مستوى المعايير البشرية وبعض الحيوانات وأواني الشرب وهو من عمل فدياس تعلق الإغريق بالأحجار والرخام مادة للبناء بدلا من الخشب و هي مادة أقل صلابة من الجرانيت الذي إستعمله المصريون القدماء من قبل و هي الخامة المتوافرة في بلاد الإغريق .

### الفنون التطبيقية:

رافقت نهضة الفنون التشكيلية في بلاد الإغريق نهضة مماثلة في الفنون التطبيقية التي تشمل الصناعات البرونزية والفخارية والفضيات والمجوهرات والفسيفساء. ومن أشهر مراكز هذه الفنون كانت كورنثة في القرن السادس قبل الميلاد، وفيها معمل للصناعات البرونزية التي صدرتها إلى جميع أنحاء بلاد الإغريق.

وقد إشتهرت سيسيون بالصناعات العاجية ، و منها كنوز دلفي ، أما الوجوه المصنوعة من الفخار فقد كانت محلية ، و لكن ما اشتهر منها كان من صناعة طيبة Thèbai و تاناغرا وكورنثة و رودوس، أما القطع الذهبية والفضية الدقيقة الصنع فقد امتازت بها أثينا وصقلية.<sup>24</sup>

و في القرن الخامس بقيت كورنثة مصدرة للصناعات البرونزية ، غير أن أثينا قدمت بعض الأشياء البرونزية كالمرايا ذات المقابض على شكل وجه بشري ، و الأواني ذات التزيينات الأسطورية . أما الوجوه المصنوعة من الطين فقد تأثرت بأساليب النحت ، و بعضها

<sup>24</sup> علي أبو حيدر حرقوص ، نحت و تأويل الفن بين حاجة العصر و ضوابط الدين ، الطبعة الأولى ، دار الهدى

للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان .

بلغ أهمية كبيرة كتلك التي صنعت في جزيرة ميلو Milo و لوكرس Locres. و من أشهر التماثيل الخزفية مجموعة تاناغرا في «اللوغر».

و في القرن الرابع قبل الميلاد قدمت المشاغل الأثينية أثاثاً من البرونز ، كما قدمت أواني برونزية مطلية بالفضة و مزينة بحفر نافر ، و علماً للمجوهرات . و قد كانت مشاغل طيبة و تاناغرا أشهر المشاغل المنتجة و أنشطها.<sup>25</sup>

### و من أشهر التماثيل الإغريقية :

تمثال "رامي القرص" للفنان ميرون ، و تمثال "السيدة أو كسير" و "الآله زيوس" و "مزنزن" و "حامل الحرية" للفنان فيدياس.

**تمثال فينوس:** وهو معروف عند الإغريق أفروديت إله الحب والجمال وقد وجد التمثال بمدينة ميلوس ويعتبر من أروع التماثيل التي تعبر أبلغ تعبير عن جمال المرأة عند الإغريق

**تمثال أبولو :** تمثال براكستيليس و يعتبر عن المثل الأعلى للجمال عند الرجل و قد تخير الممثل أبولو وضعا أخذا عميق التأثير فهو يمسك القوس بيده الممتدة و يدير رأسه كأنما يتابع السهم بعينه بينما أستقر ثقل الجسم على أحد القدمين و إستند بأصابعه الأخرى على الأرض و يبين لآكون قسيس أبولو عندما دهته حيتان كبيرتان ظهرتا على سطح الماء فعبرتا الشاطئ والتفتا حول هذا الكاهن و ولديه عقابا له على ما جناه ضد الآلهة و هو موضوع يعالج فكرة خلقية و هو موجود الآن في الفاتيكان و نفذ بواسطة أساتذة من رودس.<sup>26</sup>

<sup>25</sup> المرجع نفسه

<sup>26</sup> بتري ألكسندر ، ترجمة عزيز ، يوثيل يوسف ، تاريخ اليونان و أدبهم و آثارهم ، دار الكتب ، بغداد .

**تمثال النصر:** تمثال يعبر عن موضوع النصر الحاسم أحرزه الاثينيون وهو من التماثيل الضخمة المنفذة بالرخام على صورة فتاة مجنحة كأنها تطير في الفضاء ويرتكز التمثال على قاعدة هرمية الشكل.

إتجهت أوروبا في العصور الوسطى الي الزهد في الدنيا و ذلك نتيجة هيمنة رجال الكنيسة على مختلف شؤون الحياة ، بإعتبارهم علماء في الدين و فلاسفة في القانون الروماني ، فحاربوا المفكرين و حاكموهم بقسوة ، و إحتكروا زعامة المجتمع ، فتفتشت منه إنحرافات و عم الجهل ، فلم ينتفع الجمهور باللغة اللاتينية لأنها كانت محتكرة لدى طائفة من رجال الكنيسة ، و لم تكن صناعة الورق أو فن الطباعة معروفة في أوروبا ، و لهذا كان المجتمع الأوروبي متخلفا و يعاني من ويلات الحرب الإقطاعية و التجزئة السياسية .

## المبحث الثالث : عصر النهضة:

إن النهضة بمفهومها الخاص هي حركة إحياء التراث القديم، أما بمعناها الواسع فهي عبارة عن ذلك التطور القديم في كل من الفنون والآداب والعلوم وطرق التعبير والدراسات وما صاحب ذلك من تغير في أسس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية.

أما عصر النهضة فهو مصطلح يطلق على فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة وهي القرون الرابع عشر إلى السادس عشر ويؤرخ لها بسقوط القسطنطينية حيث نزح العلماء إلى إيطاليا حاملين معهم تراث اليونان و الرومان ، كما يدل مصطلح عصر النهضة على التيارات الثقافية والفكرية التي بدأت في البلاد الإيطالية في القرن الرابع عشر و من إيطاليا انتشرت النهضة إلي فرنسا و ألمانيا وهولندا وإنجلترا و إلى سائر أوروبا .

إزدهر شأن النهضة الإيطالية إذ وجدت لها أنصار يصرفون عليها المال الوفير مثل أسرة ميديشي في فلورنسا و عائلة سوفرزا في ميلانو و البابوات في روما .

بلغت البندقية ذروة عظمتها الثقافية في أواخر القرن السادس عشر ، و من أعظم شخصيات النهضة في المجال الفني "ليوناردو دافنشي" و "مايكل أنجلو" ، و قد كان لهذه الحقبة تأثير واسع في الفن و العمارة و تكوين العقل الحديث وعوده العليا و الكلاسيكية .<sup>27</sup>

## أسباب قيام النهضة الأوروبية:

**1- إنتعاش التجارة و إزدهار المدن التجارية الأوروبية :** أدى هذه الانتعاش التجاري بين الشرق و الغرب عبر البحر الابيض المتوسط إلى جعل المدن الأوروبية المطلة عليه تشهد رخاء إقتصادي ساعد على ظهور طبقه غنيه إستأثرت بالسلطة و تحررت من السيادة الإقطاعية فنافستها و إستقلت عنها معززة هذا الإستقلال بتبادل السفراء و القناصل مع الدول التي ترتبط معها بعلاقات تجارية و كذلك أحاطت نفسها بمظاهر البذخ و الترف مما جعلها تشجع حركة النهضة و تتنافس في ما بينها على رعاية فنانيتها و أدبائها و علمائها .<sup>28</sup>

## 2- إستعمال اللغة الوطنية :

كانت اللغة اللاتينية هي لغة العلم و الثقافة و الفن محصورة بين رجال الدين لكن تنبه الأوروبيون إلى ضرورة إستعمال اللغة الوطنية التي يتكلمها معظم أبناء الشعب و قد كان

<sup>27</sup>بيتر و ليندا موري ، فن عصر النهضة ، ترجمة فخري خليل ، مراجعة سليمان الواسطي .

<sup>28</sup>ليلي فؤاد أبو حجلة ، تاريخ الفن النشوء و التطور ، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع

، عمان ، الأردن 2011.ص198

لتشجيع بعض الحكومات الأوروبية للغات القومية و إقبال بعض الكتاب على التأليف بها إثر كبير في نشر الثقافة بين طبقات الشعب .<sup>29</sup>

### 3- سقوط القسطنطينية :

أدى سقوط القسطنطينية عاصمة البيزنطيين بعد هجوم الأتراك العثمانيين عليها إلى هجرة عدد كبير من العلماء الى ايطاليا خاصة وحملوا معهم ما استطاعوا من كتب إغريقية وتمائيل وأدوات قديمه وهناك تعاونوا على بعث الثقافة اللاتينية وتطويرها في قالب جديد كان نواة للنهضة الأوروبية .<sup>30</sup>

### 4- الحروب الصليبية:

لقد وفد الأوروبيون إلى المشرق العربي و هم يعيشون حالة من التزعزع الحضاري و لكنهم إنصدموا بحضارة غنية و إكتشفوا كتب فلاسفة اليونان من جديد بعد أن أحرقت الكنيسة الكتب ذاتها في أوروبا منذ قرون مضت و ترجموها للغاتهم و كذلك ترجموا علم الجبر الذي يعد من الأسس المهمة في النهضة الصناعية كما تم ترجمة العديد من الكتب الفلسفية العربية و الإسلامية التي أعطتهم تصورات جديدة عن العالم و كذلك كتب البحث العلمي و خصوصا و من نتائج النهضة إنحلال الإقطاع حيث تحرر الفلاحون و أنصرف بعض الإقطاعيون إلى ممارسة التجارة كما أنتت النهضة إلى ظهور الدول الحديثة و إحياء الدراسات القديمة و نمو اللغات المحلية و ظهور الروح القومية .<sup>31</sup>

<sup>29</sup> المرجع نفسه 198

<sup>30</sup> المرجع نفسه 198

<sup>31</sup> المرجع نفسه ص198

## العمارة في عصر النهضة :

عندما تبلورت إتجاهات عصر النهضة الفكرية وما صاحبها من تغيرات في النظام الاجتماعي تحول فن العمارة في خطوات طبيعية نحو الفن الكلاسيكي ولم ينقل فنانو عصر النهضة العمارة الرومانية الأيونية و الكورنثية و إزداد إهتمامهم بالتنظيم الذي يقوم التماثيل و إستعمال القباب بدلا من الأبراج العالية المدببة كما تم جعل فتوحات الأبواب و النوافذ نصف دائرية أو أفقية وتحليتها بزخارف كثيرة بارزة و قل إستعمال الزجاج الملون و كثر إستعمال التصوير على الجص اللين وكانت التماثيل المستعملة في المباني أكبر من الحجم الطبيعي .<sup>32</sup>

ومن أشهر المعماريين الرواد في عصر النهضة "فيكتور برونفسكي" و من أعماله قبة كنيسة فلورنسا التي يبلغ ارتفاعها نحو 100 متر.

والمعماري "برامنتي" الذي شيد القصور كما وضع التصميم الأول لأعظم الكنائس في العالم وهي كنيسة القديس بطرس بروما التي بدأ بناؤها تحت إشرافه عام 1506 أما تصميم قبة هذه الكنيسة من عمل الفنان "مايكل انجلو" الكيمياء .

<sup>32</sup>خلود بدر غيث ، فداء حسين أبو دبسة ، الطبعة الأولى ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان

## النحت في عصر النهضة:

بدأ عصر النحت في إيطاليا في القرن الرابع عشر علي يد بعض الفنانين الموهوبين أمثال "جيبيرتي" و "دوناتللو" و يعتبر دوناتللو مؤسس فن النحت الإيطالي و قد أستطاع أن يخرج علي التقاليد البيزنطية مستلهما الآثار القديمة و أن يعطي عناية كبيرة في منحوتاته للأبعاد الثلاثة و الحركة في الفراغ التي تحدها الخامة المستعملة ، و من أهم أعماله "تمثال داوود" الذي صنعه من البرونز .

أما (جيبيرتي) فقد أشتهر بالأبواب البرونزية التي صنعها لمعمودية كنيسة فلورنسا وبالرغم من أن الموضوعات التي نفذها على هذه الأبواب كانت بالنحت البارز إلا أنه أستطاع أن يحقق فيها البعد الثالث مما أعتبر إضافة جديدة إلى فن النحت البارز في عصر النهضة على أن النحت في النهضة الإيطالية وصل إلى ذروته بفضل مايكل أنجلو الذي يعتبر من أعظم الفنانين في العالم، أغرم بمؤلفات دانتى وبلغ إعجابه بالفن الكلاسيكي حدا عظيما ، و من أعظم أعماله (تمثال الرحمة ) الذي يمثل السيدة مريم و على جحرها جثة السيد المسيح ، و يمتاز هذا التمثال بالجلال و العظمة و يتجسد في وجه السيدة العذراء الرضا و السكينة و الكمال .<sup>33</sup>

## مايكل أنجلو:

هو رسام و نحات و مهندس و شاعر إيطالي ، كان لإنجازاته الفنية الأثر الأكبر على محور الفنون ضمن عصره و خلال المراحل الفنية الأوروبية اللاحقة ، أعتبر أن جسد الإنسان العاري الموضوع الأساسي بالفن مما دفعه لدراسة أوضاع الجسد و حركاتها ضمن البيئات المختلفة

<sup>33</sup> ليلي فؤاد أبو حجلة ، تاريخ الفن النشوء و التطور ، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ،

حتى أن جميع فنونه المعمارية كانت و لا بد أن تحتوي على شكل إنساني سواء في نافذة أو جدار أو باب .

كان مايكل أنجلو دائم البحث عن التحدي سواء كان عقليا أو جسديا، وأغلب المواضيع التي كان يعمل بها كانت تستلزم جهدا بالغا سواء كانت عبارة عن لوحات جصية أو لوحات فنية ، وكان يختار الوضع الأصعب للرسم ، إضافة لذلك كان دائما ما يخلق عدة معاني من لوحته من خلال دمج الطبقات المختلفة في صورة واحدة ، و كان يستتبط أغلب معانيه من الأساطير و الدين إضافة إلى موضوعات أخرى متعددة من أعماله النحتية (تمثال داوود) .

من صفات مايكل أنجلو أنه كان يعتبر أن الفن عمل يجب أن يتضمن جهدا كبيرا و عملا منضيا . حيث كانت معظم أعماله تتطلب جهدا عضليا و عدد من العمال ، و قليلا ما كان يفضل الرسم العادي الذي يمكن أداءه بلباس نظيف.<sup>34</sup>

و تعتبر هذه الرؤية من تناقضاته التي جعلته يتطور من حرفي إلى فنان عبقرى قام بخلق نفسه بنفسه .

تمكن من رسم لوحات جدارية عملاقة أثرت بصورة كبيرة على منحى الفن التشكيلي الأوروبي مثل (تصوير قصة سفر التكوين في العهد القديم) على سقف كنيسة سستينا.

### سقف كنيسة سستينا :

قام مايكل أنجلو بزخرفة سقف كنيسة سستينا في الفاتيكان خلال أربع سنوات تقريبا. وقد كان من المفروض أن يرسم أنجلو تلاميذ السيد المسيح الإثني عشر على خلفية سماء

<sup>34</sup> موقع كل الفنون، أوائل عصر النهضة، ميكيلانجيلو نسخة محفوظة 11 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.

براقة، إلا أنه رغب بالقيام بأمر أكثر تعقيدا وهو رسم خلق\_الإنسان وهبوطه من الجنة ،  
والخلاص الموعود عن طريق الأنبياء وأنساب المسيح ، وضمنت اللوحة النهائية ما يزيد عن  
300 رسمة و كانت حلقاتها التسعة المركزية مستوحاة التكوين ، وتم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام  
وهي :

1: خلق الله للأرض

2: خلق الله لأدم وهبوطه وحواء من الجنة .

3: حالة البشر كما يمثلها النبي نوح .<sup>35</sup>

\*ليوناردو دافنشي :

يعتبر الفنان ليوناردو دافنشي من أشهر فناني النهضة الإيطالية على الإطلاق و هو مشهور  
كرسام و نحات و معماري و عالم ، و كانت مكتشفاته نتيجة شغفه الدائم للمعرفة و البحث  
العلمي ، له آثار عديدة على مدارس الفن بإيطاليا إمتدت لأكثر من قرن بعد وفاته خاصة في  
مجال علم التشريح و البصريات و الحركة ، و قيل أن ريشته لم تكن لتعبر عما يدور بذهنه  
من أفكار . أحرز مكانة اجتماعية مرموقة ، فقد كان وسيما و لبق الحديث و يستطيع العزف  
بمهارة إضافة الى قدرته الفائقة على الإقناع . أصبح عضوا في دليل فلورنسا للرسامين عام  
1472م ، و أستمر الناس في النظر إليه على أساس أنه مساعد فيريكيو حيث كان يساعده في

<sup>35</sup> المرجع السابق

أعماله الموكلة إليه مثل لوحة "تعميد المسيح" ، و في عام 1478 م ليوناردو دافنشي الاستقلال بهذه المهنة و أصبح معلما بحد ذاته .<sup>36</sup>

من أهم أعماله "الموناليزا" ، "العشاء الأخير"

\*الموناليزا:

لوحة الموناليزا لها اسم آخر وهو "الجوكندا" من أشهر أعمال ليوناردو دافنشي على الإطلاق وتأتي شهرتها من سر ابتسامتها الأسطورية فتعتقد تارة أنها تبسم وتارة أخرى أنها تسخر منك، وقد استخدم ليوناردو تقنيتين في هذه اللوحة وهما "سفوماتو" و "كياروسكورو":

"1" : سفوماتو: وتعني تقنية تمازج الألوان، وهي وصف الشخصية باستخدام تحولات الألوان بين منطقة وأخرى بحيث لا تشعر بتغيير اللون مشكلا بذلك بعدا شفافا أو تأثيرا مهما، وتجلت هذه التقنية بوضوح في ثوب السيدة وفي ابتسامتها .

"2" كياروسكورو: وهي تقنية تعتمد على الاستخدام الأمثل للضوء و الضلال لتكوين الشخصية المطلوبة بدقة عالية جدا ، و تظهر هذه التقنية في يدي السيدة الناعمتين حيث قام ليوناردو بإضافة تعديلات عبر الإضاءة والظل مستخدما تباين الألوان لإظهار التفاصيل . و يعتبر حجم لوحة الموناليزا صغير نسبيا مقارنة مع مثيلاتها ، حيث يبلغ إرتفاعها 30 إنشا و عرضها 21 إنشا ويعتبرها النقاد واحدة من أفضل الأعمال على مر التاريخ في الرسم . بدأ دافنشي برسم اللوحة في عام 1503 م و أتمها عام 1510م و يقال أنها لسيدة إيطالية تدعى مادونا

<sup>36</sup> ليلي فؤاد أبو حجلة ، تاريخ الفن النشوء و التطور ، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع

، عمان ، الأردن 2011. ص 203

ليزادي انتونيو ماريا جيرارديني زوجة التاجر الفلورنسي فرانشيسكو جوكوندو وهو صديق دافنشي ، والذي طلب منه رسم اللوحة لزوجته عام 1503م .

للمشاهد العادي أهم ما يميز لوحة الموناليزا هو نظرة عينيها والابتسامة الغامضة التي قيل أن دافنشي كان يستأجر مهرجا لكي يجعل الموناليزا تحافظ على تلك الابتسامة طول الوقت، واختلف النقاد والمحللين بتفسير تلك الابتسامة وتراوحت الأفكار بسر البسمة ابتداء من ابتسامة أم دافنشي وانتهاء بعقدة جنسية مكبوتة لديه.

إلا أن ما يميز لوحة الموناليزا هو تقديم تقنيات رسم مبتكرة ما تزال سائدة إلى الآن ، فقبل الموناليزا كانت لوحات الشخصيات ترسم للجسم بشكل كامل وترسم مقدمة الصدر إما إسقاطا جانبيا لا يعطي عمقا واضحا للصورة و إما إسقاطا أماميا مباشرا للشخص ، فكان دافنشي أول من قدم الإسقاط المتوسط الذي يجمع بين الجانب و الأمام في لوحات الأفراد و بذلك قدم مبدأ الرسم المجسم ويمكن ملاحظة الشكل الهرمي الذي يعطي التجسيم في اللوحة حيث تقع اليدان على قاعدتي الهرم المتجاورتين بينما تشكل جوانب الأكتاف مع الرأس جانبيين متقابلين للهرم .

كما قدم دافنشي تقنية الرسم المموه في هذه اللوحة حيث لا يوجد خطوط محددة للملامح بل تتداخل الألوان بصورة ضبابية لتشكل اللوحة ، و قد مكنته هذه التقنية من دمج خلفيتين مختلفتين تماما و يستحيل الجمع بينهما في الواقع ، فالخلفية على يمين السيدة تختلف في الميل و العمق وخط الأفق عن الخلفية التي يسارها .<sup>37</sup>

الموناليزا في رواية (شفرة دافنشي) المعتمدة على حقائق علمية :

<sup>37</sup> المرجع نفسه

ذكر أن الموناليزا يختلف حجمها باختلاف موقع المشاهد يمينه أو يساره فإختلاف خط الأفق في الخلفية يضيف بعض الخداع البصري ، كما ذكر إن إسم الموناليزا مشتق من آلهة الخصوبة المذكورة و آلهة الخصوبة المؤنثة في الحضارة المصرية القديمة ، فآلهة الخصوبة المذكورة هي (آمون) و آلهة الخصوبة المؤنثة هي (إيزيس) التي تكتب بالحروف التصويرية ليزا لوحة العشاء الأخير :

لم يستعمل دافنشي تقنية الفريسكو في هذه اللوحة كما كان شائعا في تلك المرحلة بل لجأ إلى التلوين المباشر على الحائط لكي يحصل على حرية أكبر في تنويع الألوان ، و أدى ذلك إلى سرعة تلف اللوحة و إحتياجها إلى عمليات ترميم متعددة كان أولها بعد عشرين عاما من إنهائها . أثارت اللوحة الكثير من التساؤلات حول شخصية ليوناردو دافنشي حيث تحتوي العديد من العناصر التي لا تنتمي إلى المفاهيم المسيحية التقليدية التي رسمت اللوحة أساسا للتعبير عنها ، و يعتقد البعض أن هذه اللوحة ضمن العديد من أعمال دافنشي تحتوي على إشارات خاصة إلى عقيدة سرية مخالفة للعقيدة المسيحية الكاثوليكية التي كانت ذات سلطة مطلقة في ذلك العصر.

## المبحث الرابع : تحليل تمثال داوود للفنان الإيطالي مايكل أنجلو

### الملحق 1

#### 1- الجانب التقني

أ- نبذة عن صاحب التمثال :

مايكل أنجلو بوناروتي بالإيطالية ( Michelangelo Buonarroti ) كان رسام ونحات ومهندس وشاعر إيطالي ، ولد في 06 مارس 1475 بالقرب من أريتسو ، في كابرزي ، توسكانا كان لإنجازاته الفنية الأثر الأكبر على محور الفنون ضمن عصره و خلال المراحل الفنية الأوروبية اللاحقة.

أعتبر مايكل أنجلو أن جسد الإنسان العاري الموضوع الأساسي بالفن مما دفعه لدراسة أوضاع الجسد و تحركاته ضمن البيئات المختلفة . حتى أن جميع فنونه المعمارية كانت و لا بد أن تحتوي على شكل إنساني من خلال نافذة ، جدار ، أو باب .

كان مايكل أنجلو يبحث دائما عن التحدي سواء كان تحديا جسديا أو عقليا ، و أغلب المواضيع التي كان يعمل بها كانت تستلزم جهداً بالغاً سواء كانت لوحات جصية أو لوحات فنية مرسومة ، و كان مايكل أنجلو يختار الوضعيات الأصعب للرسم إضافة لذلك كان دائما ما يخلق عدة معاني من لوحته من خلال دمج الطبقات المختلفة في صورة واحدة ، و أغلب معانيه كان يستقيها من الأساطير، الدين ، و مواضيع أخرى . نجاحه في قهر العقبات التي وضعها لنفسه في صنع تحفه كان مذهلا إلا أنه كثيرا ما كان يترك أعماله دون إنجاز و كأنه يُهزم بطموحه نفسه . إثنان من أعظم أعماله النحتية ، تمثال داوود و تمثال بيتتا العذراء تنتحب قام بإنجازهما و هو دون سن الثلاثين توفي 18 فبراير 1564 (88 سنة)<sup>38</sup>

## ب- تاريخ ظهور التمثال:

<sup>38</sup> موقع كل الفنون، أوائل عصر النهضة، ميكيلانجيلو نسخة محفوظة 11 يوليو 2017 على موقع واي باك

مشين.

ظهر التمثال سنة 1504 و هي عبارة عن تمثال ضخم يُمثل النبي داوود كتعبير عن حرية فلورنسا.

ج - نوع الحامل: الرخام

د- الشكل و الحجم : هو نحت بارز ثلاثي الابعاد رجل واقف على حجم 6 أمتار .

2- الجانب التشكيلي:

تمثال داوود لمايكل أنجلو ، أخذ مدة 4 سنوات و أنهاه عام 1504 ، و هو يُعتبر أحد أبرز الأعمال الفنية التي نُشرت في عصر النهضة و عاد مايكل أنجلو إلى فلورنسا بين عامي 1499 و 1501 ، و كانت الأوضاع تتغير في تلك الجمهورية بعد سقوط الكاهن رئيس فلورنسا ، و المناهض للنهضة ( جيرولامو سافونارولا ) أعدم عام 1498 ، و بزوغ نجم الحاكم الجديد بيير سوديريني . و في تلك الفترة طلب قناصل نقابة عمّال الصوف من مايكل أنجلو أن يقوم بإنهاء مشروع غير تام أبتداء في تنفيذ النحات المشهور "أغستينو دي دوكسيو" من أربعين سنة ، وهو عبارة عن تمثال ضخم يُمثل النبي داوود كتعبير عن حرية فلورنسا ، و كان من المخطط وضعه في الساحة بالقرب من القصر العتيق ، فاستجاب مايكل أنجلو لهذا الطلب و أنهى التمثال الذي أصبح يعتبر أشهر أعماله عام 1504 تمّ نحت التمثال من قطعة رخام كبيرة مستخرجة من مقالع كرارا و على الرغم من أنه كان قد تمّ العمل عليه قبل ذلك إلا أنه أكسب مايكل أنجلو شهرته وصيته كنحات ذو مهارة حرفية عالية ومخيلة واسعة قادرة على تصوير الرمزية بأبهى الحلل<sup>39</sup>.

الملمس:

<sup>39</sup> المرجع نفسه

يرتبط الملمس بإختيار الخامة التي يستخدمها للنحت وهو الرخام.

## التركيب الفني للتمثال:

تمثال تحفة فنية لذكر عاري يقف متكئ بكامل جسده على ساق واحدة بينما ساقه الأخرى تراها ممتدة ، أبدع مايكل أنجلو في منح التمثال إحاءا لمشاهده ليشعر بالتحفز و الإثارة للحركته التالية ، حيث يقف و هو يترصد لعدوه منتظرا اللحظة المناسبة للتحرك.

## دراسة المضمون:

### أ- علاقة التمثال بالعنوان:

العنوان الذي اختاره الفنان هو " داوود" وهو عنوان معبر عما يبديه التمثال، هذه التحفة كانت عبارة عن تمثال لذكر عاري يقف متكئ بكامل جسده على ساق واحدة بينما ساقه الأخرى تراها ممتدة، فتوحي لك هذه الوضعية إلى تحرك وشيك قادم، وبإبداع مايكل أنجلو تستطيع أن ترى التوتر الذي يعطيك إياه التمثال لتشعر بالتحفز والإثارة لحركة ديفيد التالية، حيث يقف ديفيد وهو يترصد لعدوه منتظراً اللحظة المناسبة للتحرك. مع خبرة مايكل الكبيرة في علم التشريح (درس التشريح من خلال الجثث على مدى خمس سنوات كاملة) سنستغرب ضخامة رأس ديفيد و يديه مقارنة مع بقية جسده .

### ب- علاقة التمثال بالفنان:

كان مايكل أنجلو يؤكد دائما أن الجسد العاري الموضوع الأساسي للفن ، مما دفعه لدراسة أوضاع الجسد و تحركاته ضمن البيئات المختلفة ، و لطالما أثار إهتمامه الجسد العاري بشكل خاص فقد كان تمثال داوود عنده يجسد بحث الفنان الدائم عن المجد و الصعود إلى

الشهرة ، و بعد تجربته الإيطالية أصبحت التماثيل العارية مصدرا ثابتا في عدد كبير من أعماله أشهرها تمثال "داوود" تمثال "بيتتا".

### ج- مستوى التضميني:

في هذا التمثال الجميل من العام 1501 تم تكليف مايكل أنجلو بنحت تمثال ديفيد داوود لثريين به كائدرائية (فلورنسا) و من أجل هذا الغرض أحضرت له كتلة ضخمة من الرخام للعمل عليها وتشكيلها لانجاز المهمة تزن أكثر من ستة أطنان و عندما أكتمل التمثال قرّرت لجنة من الأعيان وكبار الفنانين وضعه في الميدان الرئيسي للمدينة و عند عرضه بادر مواطنون غاضبون برشقه بالحجارة لأنهم رأوا فيه رمزا للجمهورية فلورنسا التي كانت خارجة على حكم آل ميديتشي<sup>40</sup>.

و مع ذلك صمد التمثال في مكانه و اعتُبر على الدوام رمزا أيقونيا لفلورنسا الصغيرة و لأفكارها الجمهورية ، في مواجهة خصمها الأكبر عائلة ميديتشي و مناصري الملكية . و في عام 1873 نقل التمثال من مكانه إلى أكاديمية غاليري لحمايته خضع للعديد من عمليات الترميم التي أثار بعضها نقاشات حادة ما بين مؤيّد ومعترض إن أهمية تمثال ديفيد بالنسبة لعصر النهضة هي انه كان يشكّل قطيعة مع التراث اللاهوتي المسيحي الذي كان يصوّر الإنسان بإعتباره كائنا مسيّرًا و فاسداً وضعيفا لا يملك من أمر نفسه شيئا ، و أن عليه أن يتطلع بكلّيته إلى الحياة الأخروية التي تمثّل السعادة و الحقيقة و الكمال .

### د- نتائج التحليل:

<sup>40</sup> www.skyscrapers.com

من خلال خطوات التحليل السابقة للتمثال " داوود " يمكن أن نستخلص جملة من النتائج :

- ظهور ملامح فن عصر النهضة داخل التمثال ، وهذا من خلال تاريخ إنجازهِ ، إضافة إلى إيحآته ، و هدفه و موضوعه ، وسبب إنجازهِ ، فهذا الفن جاء ينادي للتحرر من النظام الإقطاعي الذي كان آن ذاك . لم يكن مصادفة أن الإنسان كان يصوّر في القرون الوسطى كوحش مشوّه يتطلع إلى تحرير روحه من أسر الخطيئة الأصلية من خلال الموت الطقوسي و العنيف ، و تمثال ديفيد بما ينطوي عليه من رموز و دلالات و عبر و يعد هذا العمل الفني أفضل تعبير عن رؤية عصر النهضة للإنسان . و هو أول تمثال في عصر النهضة.

فالراعي الشاب " ديفيد " قرّر باختياره الواعي أن يقاتل عدوّاً أقوى منه لكي ينقذ قومه من الهلاك و سلاحه في ذلك مقلاع و عصا و بضعة أحجار ، و إستطاع في النهاية قهر خصمه و إلحاق الهزيمة به من خلال سلطة العقل وقوة الإرادة و التصميم .

- توافق الحس الرومانسي و الذوق الفني المغاربي الإسلامي .

### بعض أعمال ميكيل انجيلو

- قبة القديس دومينيك (1429) .
- القديس بطرس من قبة القديس دومينيك (1501 - 1504) .
- القديس بروكلوس من قبة القديس دومينيك (1494 - 1495) .
- ملاك من قبة القديس دومينيك (1494-1495) .
- باخوس (1494 - 1495) .
- سيدة وطفلها (1501-1504) .
- ليذا والتم، نسخة من القرن السادس عشر بعد أن ضاعت اللوحة الأصلية لميكيل انجيلو .

- العبد الثائر (1513-1516) .
- العبد المحتضر (1513-1516) .
- عبقرية النصر (قراية 1532-1534) .
- المسيح يحمل صليبه (1519-1520) .
- بروتوس (1540) .
- عذاب القديس أنطوني، قراية (1487-1488) .
- السيدة والطفل مع يوحنا المعمدان والملائكة (قراية 1497) .
- ولد يجلس القرفصاء قراية (1530-1534) .
- استشهاد القديس بطرس (1542-1550) .
- خلق آدم (1508-1512) .
- كليوبترا .
- في القبر .
- معركة القناطرة (قراية 1492) .<sup>41</sup>

---

<sup>41</sup>فن النحت ، موقع معنى حودة الحياة [www.feedo.net](http://www.feedo.net)

# الفصل الثاني :

## أبرز مراحل تطور فن النحت بالجزائر

- المبحث الأول : في عهد الرومان : [146ق.م-430 م]
- المبحث الثاني : فترة الإستعمار الفرنسي إلى غاية الإستقلال
- المبحث الثالث : الفن المعاصر
- المبحث الرابع : تحليل تمثال "العقوبة" للفنان محمد بوسدير

كانت كلمة (ليبيا أو لوبيا) في التاريخ القديم تطلق على أقطار شمالي أفريقيا الأربعة، ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب الأقصى التي تسكنها عناصر وأقوام من البربر عاصروا الفرس، واليونان والفينيقيين، والرومان، وغيرهم، وأسسوا لهم ممالك وحكومات وطنية مستقلة متعددة، ثم بطول الزمن وحدثت الخلاقات والنزاعات فيم بينهم تغلب عليهم بعض تلك الدول المعاصرة ومنها الرومان، وفي الفترة التي سيطر فيها الفينيقيون على هذه البلاد أطلقوا عليها كلمة (أفري)، وعندما جاء الرومان أطلقوا اسم «أفريقيا: Afrique» على إقليم تونس وحده ثم عمموه بعد ذلك على القارة كلها وصارت تدعى «قارة أفريقيا» أما إقليم الجزائر الحالي فكان من بين قراه الهامة آنذاك (أرغل) التي حولها الفينيقيون بعد عدة قرون إلى ثغر بحري هام لاستقبال وتصدير مواردهم التجارية واتخذوها قاعدة للشحن والتفريغ، و حرفوا اسمها ودعوها (اكوزيم Ecosim) بمعنى جزائر الحمام و إحتفظ الرومان بعد ذلك بهذه التسمية مع شيء من التصحيف و صاروا يسمونها «إكوزيوم Ecosiom» و أوضحت الروايات في إطلاق إسم الجزائر على هذه المدينة هو أنه كانت أمام شاطئها صخور كبيرة متجاورة تشبه الجزر في شكلها و وضعها الطبيعي، و منها تلك الصخرة التي بنى عليها الإسبان قلعتهم المشهورة عام 1510، فوصل ما بين تلك الصخور بالأتربة و ضمت إلى بعضهما وربطت بشاطئ المدينة بواسطة رصيف طويل وعريض، و شيد في نهايته مركز عسكري ما زال حتى اليوم يشهد بأهمية موقع هذه المدينة ومن يومئذ دعت هذه القرية: بإسم الجزائر و في حوالي القرن العاشر الميلادي استوطنت في مكان هذه الجزر وتلك الصخور قبيلة بني مزغنة إحدى فروع قبيلة صنهاجة الكبيرة فنسبت تلك البلدة إليها، ودعت (الجزائر بني مزغنة) و إحتفظت بهذا الاسم حتى فتح الاتراك العثمانيون هذه البلاد في مطلع القرن السادس عشر

(1514)فاختصروا هذا الاسم وأطلقوا على المدينة الجزائر ، ومن ثم أصبحوا يسمون الإقليم كله باسم «سلطنة الجزائر»<sup>1</sup>.

## المبحث الأول : في عهد الرومان : [146ق.م-430 م]

### تأسيس مدينة روما وتكوين الدولة:

على ضفاف نهر التيبر أسس رومو للوس مدينة(روما) في 21 أبريل عام 753ق.م. على هضاب سبعة عالية منها هضبة الكابيتول. وشيئا فشيئا اتسع عمران هذه المدينة، وامتد نفوذها حتى أصبحت تكون دولة قوية لعبت دورها التاريخي في عالم البحر الأبيض المتوسط.<sup>2</sup>

ويعتبر روموللوس أول ملوك روما ومؤسسها الأول، ولم يدم العهد الملكي طويلا بل سرعان ما قامت ثورة ضد الملك السابع تاركوينوس، وأطاحت به وبالنظام الملكي عام 509 ق.م، فأعلن النظام الجمهوري في الحين.

وكانت الحياة الاجتماعية في روما تقوم على الفروق الطبقية، فهناك طبقة الأثرياء والارستقراطيين التي تحتفظ بكل مظاهر الحكم والسيطرة والحقوق، وهناك طبقة العبيد المستضعفين الذين كافحوا عشرات السنين، وقاموا بثورات عديدة حتى اعترفت لهم الطبقة الحاكمة بحقوق المواطنة وبالتدريج والمماثلة.

<sup>1</sup> الشيخ حسين ، دراسات في تاريخ و حضارة اليونان و الرومان ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية .

<sup>2</sup> نصحي إبراهيم ، تاريخ الرومان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

وقد مرت روما بمراحل كثيرة اختلفت فيها أنظمة الحكم حسب الظروف فقد إتجه ملوك روما وقناصلها إلى توسيع نفوذهم ، فسيطروا على شبه الجزيرة كلها من صقلية إلى سلسلة جبال الألب، ثم استهدفت روما بعد ذلك التوسيع خارج إيطاليا في شرق المتوسط وغربه فسيطرت على بلاد الإغريق في الشرق، وسيطرت على الجزر الكبرى في الغرب ومنها سردينيا وكورسيكا، وعندما أرادت أن تمد نفوذها إلى صقلية اصطدمت بدولة قرطاجنة، وخاضت ضدها حروب صقلية، والحروب البونية .

### يوغورطا 118-104 ق.م:

عندما مات مسيبسا عام 118 خلف ولدين صغيرين هما: إنريعل ، وهيامبسال ، وخلف ابن أخ له يدعى يوغورطا ابن ومصطنبعل، نشأ على حب الصيد ، وركوب الخيل والقتال ، مما جعل مسيبسا يخاف منه على إبنيه فبعثه مع سكيبيو إلى إسبانيا على رأس القوات الإفريقية، أملا في التخلص منه بصورة ما، فاكتسب بدلا من ذلك شهرة واسعة بما حققه من الانتصارات، وأكرمه سكيبيو أمام قواد جيشه، وأرسل معه رسائل إلى مسيبسا يمجدها فيها خصال هذا الفتى وبطولته فحول وجهة نظره السابقة وأدرك أن هذا الفتى سيكون له شأن في المستقبل فأوصى أن يكون شريكا في الحكم لإبنيه السابقين.<sup>3</sup>

وعندما إجتمع هؤلاء الأمراء الثلاثة بمدينة (دقة) التونسية حاليا لوضع خطة الحكم المشترك أغلظ مبسال القول إلى ابن عمه يوغورطا ولم يحترم شعوره ، وإفترقوا دون أن يصلوا إلى أي

<sup>3</sup> أحمد السليمانى ، ماسينيسا و يوغرطا ، طبع على حساب وزارة الثقافة .

نتيجة وأدرك يوغورطا أن استمرار هذا الوضع لا يمكنهم من تدعيم نفوذهم وإعادة مجد أجدادهم، بل على العكس ذلك يخدم أغراض أعدائهم، وهكذا اتخذ يوغورطا قرارا حاسما في نفسه، وصمم على التخلص من رفيقيه في الحكم بأي وسيلة كانت..وسنحت الفرصة عندما كان هيا مبسال يقيم عند أحد أنصار يوغورطا في جهات(دقة) (أثيدة) فنفذ فيه القتل وذلك عام 118 نفسه.

ثم إشتبك يوغورطا مع اذريعل في معركة طاحنة ، و أرغمه على الفرار إلى قرطاجنة (ولاية افريكا الرومانية) . و من هناك سافر إلى روما لطلب النجدة ولكنه وجد رسل يوغورطا قد سبقوه إلى هناك بالأموال والهدايا، واشتروا ضمائر خصومه وجعلوهم أنصارا في مجلس الشيوخ الروماني عندما تقدم اذريعل ليعرض شكواه.

وعندما أوفد مجلس الشيوخ الروماني لجنة تحقيق من عشرة أعضاء عام 117 للتحقيق في الأمر، وتقسيم المملكة بين الأميريين، اشترى يوغورطا ضمائرهم بالمال فبرؤوه من تهمة قتل هيا مبسال، وقسموا المملكة بينهما فأعطوا لاذريعل القسم الشرقي من نوميديا ابتداء من قرطة إلى حدود ولاية افريكا ليكون مجاورا للرومان وأعطوا غرب نوميديا إلى يوغورطا حتى يبعدوا خطرهم عليهم فتظاهر بالرضاء و تفرغ لتقوية مركزه ، و تدعيم نفوذه عسكريا و سياسيا ، ثم أعلن الحرب على ابن عمه اذريعل بحجة أنه تأمر عليه و حاول اغتياله وزحف على مملكته وحاصره بعاصمته(قرطة) فاستتجد كعادته بروما التي أوفدت عدة لجان للوساطة أخفقت كلها في إقناع يوغورطا على وقف العمليات العسكرية والدخول في مفاوضات سليمة.<sup>4</sup>

<sup>4</sup> فرزات محمد حرب ، موجز تاريخ روما في العصر الجمهوري ، محاضرات ألقيت على طلبة قسم التاريخ

جامعة دمشق ، دمشق

وبعد ستة شهور من الحصار استسلم اذريعل عام 116 وقتل هو وعدد من الايطاليين الذين كانوا يساعدونه وبذلك أصبح يوغورطا الحاكم بأمره في إفريقيا، وأصبح عليه أن يواجه الصراع العنيف الذي ستثيره عليه روما ، خاصة بعد أن اتهم بإبادة الجالية الإيطالية القاطنة بمدينة قرطبة عاصمة خصمه اذريعل.<sup>5</sup>

وفعلا فإن روما أعلنت عليه الحرب عام 111 ق.م. ووجهت إلى إفريقيا جيشا كبيرا بقيادة القنصل بيستيا Bestia إحتل مجموعة من المدن ثم بفضل ما بذله يوغورطا من أموال إشتري ضميره إقتاده إلى قبول الصلح ، و إيقاف الحرب وإعادة كل الأراضي التي احتلها إلى يوغورطا.

وقد افتضح أمر بيستيا في روما فقدم إلى المحاكمة وطلب إلى يوغورطا أن يحضر إلى روما لأداء الشهادة فقبل وذهب إلى هناك ، وكاد الأمر يتم لصالحه لولا أن قريبه بوميلكار قام باغتيال ماسيفا ابن عمه غولوسا في احد شوارع روما ، وكان ماسيفا هذا يطالب بعرش يوغورطا ، فهاج يوغورطا واغتاز من أمره ، ورأى أنصاره لا فائدة من بقائه بالمدينة ونصحوه أن يغادروا بعد أن فوت عليهم فرصة الدفاع عنه ، فغادر المدينة وودعها بكلمته المشهورة ((مدينة معروضة للبيع سنتلاشى عن قرب لو تجد شاريا)) ومن ورائه بعثت روما حملة عسكرية بقيادة القنصل أولوس إلى إفريقيا ، و حمى وطيس المعركة بين الجانبين، وانضم كثير من الجنود الرومان إلى جيش يوغورطا الذي ألحق الهزيمة بقوات أولوس في معركة سوتول قرب قالمة عام 109 وأرغمه على عقد صلح من بين شروطه الجلاء الكامل عن البلاد إلى قرطاجنة في ظرف عشرة أيام فقط. وقد إستاءت روما من هذه الهزيمة وجهزت جيشا آخر

<sup>5</sup> رستم ، أسد ، الروم و صلاتهم بالعرب ، الجزء الأول ، دار المكشوف ، بيروت .

بقيادة "ميتيلوس كايوس" و بعثته إلى إفريقيا عام 109 بمعية الضابط اللامع ماريوس ، وجرت معارك طاحنة بين الجانبين في جهات مجردة الشمالية ، وتفوق الرومان في النهاية ولكن ميتيلوس اضطر إلى التراجع عندما حاول أن يحتل مدينة جاما عاصمة يوغورطا المؤقتة.

وفي عام 108 استطاع ميتيلوس أن يحتل عددا من المدن والقرى منها مدينة قرطة، وبسط نفوذه على الجزائر الشرقية الحالية ، فأدرك يوغورطا خطورة الوضع ، ودخل في مفاوضات مع بوكوس الأول ملك موريطانيا حتى أقنعه بضرورة التحالف ضد هذا الخطر، وتكونت قوات عسكرية مشتركة خاضت المعركة ضد قوات ماريوس الذي كان قد انتخب قنصلا بروما عام 107. وقد لحقه إلى إفريقيا الضابط الشاب سلا عام 106 ودار صراع عنيف بين الجانبين، ولم تكن المعركة متكافئة بين كلا الجانبين العسكري والسياسي وزاد في الأمر خطورة اتصالات سلا السريعة مع بوكوس أمير موريطانيا، ونجاحه في إقناعه بالتخلي عن صهره يوغورطا إذا رفض قبول الصلح . وبعد هذا خطأ سلا خطوة أخرى فإتصل بالقائد بوميلكار رئيس جيوش يوغورطا، وعرض عليه أن يرجع إليه اعتباره الشخصي ، وان يسند إليه عرش نوميديا إذا سلم له يوغورطا حيا أو ميتا، فاستهوته نشوة الحكم والسيطرة ، فأخذ يغري يوغورطا بقبول شروط روما واشترك معه بوكوس في إقناعه بإبرام الصلح، ولم يفتن يوغورطا للمؤامرات إلا بعد أن سلم الجزء الأكبر من سلاحه وفقا لشروط معاهدة الصلح ، فقبض على بوميلكار وأعدمه وأخذ يعد العدة لمواجهة ماريوس وسلا . ولكن الأوضاع كانت في غير صالحه ، فقد حصن تاله بالجهات الشرقية وتفرق عنه أنصاره ، وتآمر عليه صهره بوكوس في الجهات الغربية واتفق مع سلا سرا على أن يسلمه إليه مقابل أن يستولي على مملكته وذلك عندما إلى مكان الاجتماع الذي اتفق على عقده بينهم لكي يحددوا فيه شروط وقف القتال. وعقد اتفاقية صلح دائم. وكان من شروط هذا اللقاء أن يحضروا بدون سلاح وبذلك خدع يوغورطا ووقع في الفخ. وفعلا فقد

كمن له قرب مكان الاجتماع جنود بوكوس وقبضوا عليه بمجرد أن وصل وسلموه إلى سلا الذي اقتاده إلى سلا الذي اقتاده إلى ماريوس عام 105 وصحبه الأخير معه إلى سلا إلى روما وأودعه السجن وتركه بدون الماء والطعام ستة أيام كاملة فمات عام 104، ولكن جذوة النضال من أجل تحرير إفريقيا الشمالية لم تمت فخلفه أبطال آخرون تحملوا عبء الكفاح وصارعوا الطغيان حتى حققوا حلم الأجداد وآمال الأجيال عام 1962 في ثورة نوفمبر 1954.<sup>6</sup>

### هيامبسال الثاني وماسينيسا الثاني:

وبعد أن تخلص الرومان من يوغورطا قسموا مملكته إلى قسمين نوميديا الغربية وأعطوها إلى بوكولس جزاء خيانتته لوطنه، ونوميديا الشرقية وأعطوها إلى غودة شقيق يوغورطا حيث بقي واليا عليها حتى توفي عام 88 ق.م. فخلفه أبناه: هيامبسال الثاني وماسينيسا الثاني الذي استطاع أن يستعيد من بوكوس نوميديا الغربية كذلك. ومع أن الثائر النوميدي حيرياص استطاع أن يخلع الأميرين عام 81 ويتولى هو عرش نوميديا وينحاز إلى جانب ماريوس في خلافة مع سلا، ولكن الأخير استطاع أن يقتل ماريوس ويطرد حيرياص من الحكم فأعاد الأميرين المخلوعين إلى عرش أبيها.<sup>7</sup>

### يوبا الأول:

<sup>6</sup> علي عبد اللطيف ، أحمد ، التاريخ الروماني عصر الثورة ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .

<sup>7</sup> يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء الأول الجزائر القديمة و الوسيطة ، ديوان المطبوعات

الجامعية ، 2007 . ص 56

وعندما توفي هيامبسال الثاني عام 67 ق.م خلفه ابنه يوبا الأول على حكم نوميديا الشرقية في حين احتفظ ماسينيسا الثاني بنوميديا الغربية، وانحاز الاثنان إلى بومبي في خلافة مع يوليوس قيصر . وجرت في إفريقيا نفسها حروب طاحنة بين الجانبين، وحضر قيصر نفسه إلى إفريقيا، وانتصر على خصومه في معركة ثابوسوس (رأس الديماس) عام 46 ق.م فانتحر يوبا الأول ، وجعل قيصر وجعل قيصر مملكته ولاية رومانية باسم (ولاية إفريقيا الجديدة) وأعطى الجزاء الأكبر من نوميديا الغربية إلى حليفه بوكوس الثالث (الأصغر) وكون ولاية صغيرة بين الولايتين أولى عليها شخصا رومانيا يدعى ستيوس حتى يحول دون حدوث التصادم بين الأميرين الأفريقيين. ومع أن الأمير عرابيون ابن ماسينيسا الثاني استطاع أن يفتك مملكته من ستيوس وبوكوس بعد اغتيال يوليوس قيصر عام 44 ق.م. إلا أن الوالي الروماني سيكستوس حمل عليه واغتاله وأعاد بوكوس إلى مملكته وساعده على توسيع نفوذه والاستيلاء على مملكته بوغيد كذلك عام 38 وبذلك أصبحت مملكته تمتد من المحيط الأطلسي إلى مدينة قرطبة. وفي عام 33 ق.م توفي بوكوس الثالث دون أن يترك وارثا فعين الإمبراطور أو كتافيانوس (أغسطس الأول ) عليها واليين رومانيين مؤقتا حتى عام 25 ق.م ثم وحدها وعين عليها الأمير يوبل الثاني .<sup>8</sup>

### يوبا الثاني:

ولد يوبا الثاني عام 50 وعندما انتحر أبوه يوبا الأول بعد معركة ثابوسوس عام 46 صحبه قيصر معه إلى روما وتولت أوكتافيا زوجة أو كتافيانوس تربيته حتى كبر فزوجته من كليوبتره

<sup>8</sup> المرجع نفسه 57

سيليني ( أي القمر ) ابنة كيلوبتره الملكة المصرية المشهورة . وفي عام 25 ق.م عينه أو كتافيوس حاكما على افريقيا فاتخذ من مدينة يول ( شرشال ) عاصمة له واعتنى بتعميرها و تجميلها وكان محبا للعلم و الفلسفة ولوعا بالكتابة و التأليف في التاريخ و الجغرافيا و للأسف لم يصلنا شيء من كتاباته .<sup>9</sup>

وفي عهد يوبا الثاني ثار الأمير النوميدي تاكفاريناس (17 \_ 23 م) فبدل جهودا كبيرة لإخماد ثورته و مات قبل أن يوفق في اخمادها فخلفه ابنه بطليموس .

### بطليموس 23\_40م:

تولى الحكم اثر وفاة والده ولم يكن في مستواه خبرة و كفاءة فاستبد أنصاره بالشؤون العامة للدولة وانحاز هو إلى البر و قنصل الروماني دولا بلا الذي حمل على عاتقه عبء القضاء على ثورة تاكفاريناس ووفق إلى ذلك عام 23 م . وقد ذهب بطليموس في زيارة ودية إلى روما في عهد الإمبراطور كاليقولا (37 \_41م) المعنوه الأحقق وارتدي ثيابا فاخرة تفوق ملابس الإمبراطور فحقد عليه و أمر في الحال بإلقاء القبض عليه و أمر في الحال القبض عليه واعدامه عام 40م وبموته انتهت مملكة موريطانيا، وحولت إلى ولايتين رومانيتين باسم: موريطانيا القيصرية،وموريطانيا الطانجية. وبذلك سيطر الرومان على الشمال الافريقي كله من طرابلس إلى طانجة، أما البلاد الداخلية فلم يتعد نفوذهم إليها كثيرا خاصة المناطق الجبلية التي احتفظت باستقلالها وبقيت كمراكز للمقاومة الشعبية طوال الحقب التاريخية حتى انتصرت في

<sup>9</sup> صالح بن نبيلي فركوس ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستعمار 814 ق.م - 1962 م ، الجزء الأول : من العهد الفينيقي إلى نهاية الحكم التركي 814 ق.م-1830م ، طبعة سنة 2013 ، دار أيدكوم للنشر و التوزيع . ص 34

النهاية على الاستعمار الفرنسي عام 1962 بعد معركة بطولية وملاحم تاريخية فريدة من نوعها لم يحقق مثلها شعب من الشعوب.<sup>10</sup>

## الفن و الثقافة الرومانية :

كما ذكر سابقا فقد قامت الإمبراطورية الرومانية في مدينة روما عاصمة إيطاليا، وقد استخدم الرومان في بداية الأمر الصناعات والبنائين الاتروسكيين، ولما تزايدت فتوحات روما حتى وصلت بلاد البحر الأبيض المتوسط وجزءا من غرب أوروبا، احتك الرومان بالإغريق وبدأ الاتصال العميق بالثقافة والفن الإغريقي واستخدموا الفنانين الإغريق لعمل بعض التماثيل من الرخام والبرونز لتزيين قصور روما حتى أصبح للرومان شخصية فنية مستقلة.

كانت حياة الرومان مترفة ومعقدة على عكس حياة الإغريق التي كانت تمتاز بالبساطة، وحوالي عام 200 ق.م كانت روما أفخم عاصمة لأعظم إمبراطورية عرفها العالم إلى ذلك الوقت، فقد استطاعت تلك الإمبراطورية أن تنظم حوالي 50 ألف ميل من الطرق المعبدة المأمونة للسفر والتجارة.

أما مدينة روما نفسها فقد كانت مدينة عالمية، ولعظمتها اقتضت الحاجة لإقامة الطرق والجسور ومجاري المياه فوق القناطر مما أتاح فرصا عظيمة للإبداع الهندسي والوصول إلى حلول هندسية جعلت من روما حضارة لها تاريخ هندسي عظيم.

<sup>10</sup> عادل أنور خضر ، راجعه تاريخيا ناجي يحي ، أطلس تاريخ الجزائر ، الطبعة الأولى ، دار العزة و الكرامة

للكتاب ، 2013 .

لكن حياة الترف والحياة الناعمة التي عاشها الرومان أدت إلى ضعف الإمبراطورية وأصبحت تضمحل بمرور الوقت حتى سقوط روما عام 500 م أمام هجمات القبائل الشمالية منذ طردها يوليوس قيصر .

لم يؤثر الرومان على البربر في اللغة و لا في ثقافتهم بشكل عام ، لأن البربر كانوا يرون في الرومان أمة مستعمرة و مستغلة لأراضيهم و ثرواتهم ، فلم يقع الإندماج بينهم ، بل أكثر من ذلك نفروا منهم .

لقد حاول الرومان أن يسخروا كل شيء لصالحهم قبل غيرهم ، ولهذا كانت كل المشاريع والإصلاحات التي سعوا لانجازها تدعينا لنفوذهم ومركزهم في البلاد وليس من أجل تحقيق رفاهية أهل البلاد. فمن حيث الثقافة حاولوا أن ينشروا اللغة اللاتينية ما أمكن ففرضوها في الإدارات ، وأرغموا طلاب العلم على تعلمها ولكن الشعب لم تستهوه لغة المستعمر ، ولم يتخل عن لغته القومية أبدا. ومن هنا لوحظ وجود وفشو الجفاف الفكري والعقم الحضاري في عهد الرومان من هذا الجانب بالذات لهذا السبب، ولكون الرومان أنفسهم لم يكونوا شعب الفكر والفلسفة مثل: الإغريق واليونان، لأنهم نشأوا على فطرة الخشونة في ظل الحياة العسكرية الشاقة. ويمكن أن ندرك هذا فيما أقاموه من المدن والقلاع العسكرية، وشبكات الطرق التي تربط بينها تحقيقا لرغبة الاتصال السريع بين مختلف الحاميات العسكرية الرومانية بإفريقيا<sup>11</sup>.

<sup>11</sup> صالح بن نبيلي فركوس ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستعمار 814 ق.م -

1962 م ، الجزء الأول : من العهد الفينيقي إلى نهاية الحكم التركي 814 ق.م-1830م ، طبعة سنة

2013 ، دار أيدكوم للنشر و التوزيع . ص 30

فمن القلاع والمدن العسكرية التي أقامها الرومان بإفريقيا: تيمقاد، ولامبيس، وجميلة، وقالمة، بالجزائر، وسببلة، وحيدرة، وقلعة سنان، بتونس.

ويجرنا عن شبكة الطريق إلى شبكة السدود التي اعتنى الرومان بإقامتها لجلب المياه إلى القلاع والمدن العسكرية، ولتنظيم شبكة الري للأراضي، لأنهم كانوا يعتنون كثيرا بالزراعة والفلاحة حتى يشحنوا لروما أكبر كمية ممكنة من القمح والخضر والفواكه والغلال الإفريقية، ولهذا كانت الفلاحة أنشط المشاريع الرومانية بإفريقيا وكانت من أجل مصلحة روما وليس لخدمة الإفريقي، ومن هناك كانت من أجل مصلحة روما وليس لخدمة الإفريقي، ومن هناك كانت إفريقيا في نظرهم (مطمور روما) للقموح ومختلف المحاصيل الأخرى.<sup>12</sup>

وكما اعتنى الرومان بالفلاحة اعتنوا كذلك بغراسة الزيتون والكروم لاستخراج الزيوت والخمور، وبتربية الحيوانات والدواجن لتوفير اللحوم.

واعتنى الرومان كذلك بتشجيع بعض الصناعات للاستهلاك والتصدير مثل النجارة، والتعدين، والنسيج، والدباغة، والصبغة، ومن المعامل التي أقاموها بالجزائر مصنع دباغة الجلود في تيبازة قرب شرشال.

<sup>12</sup> يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء الأول الجزائر القديمة و الوسيطة ، ديوان المطبوعات

الجامعية ، 2007 . ص58

## النحت الروماني:

في بداية الأمر كان الرومان ينقلون عن التماثيل الإغريقية، ومن ثم بدأ النحات الروماني يعمل جاهدا لتخليد عظمة الإمبراطورية الرومانية، لذلك أقيمت التماثيل في الساحات والمباني العامة والخاصة والحمامات الضخمة والقصور، وقد خلد النحت الروماني كثيرا من مشاهير الرجال، وتجلت في التماثيل ملامحها وعواطفها وأخلاقهم.<sup>13</sup>

## مميزات النحت الروماني :

- 1: يتميز النحت الروماني بالتأثير الإغريقي الذي استمر حتى القرن الأول ، وقد نقلت تماثيل الآلهة عن التماثيل الإفريقية .
- 2: قدم الرومان التماثيل التعبيرية التي تمثل القادة القياصرة بقوة خارقة ترفعهم إلى مستوى الآلهة .
- 3: يمتاز النحت الروماني بالواقعية .
- 4: يعبر عن الفردية في أدق تفصيلاتها وبهاكي الطبيعة.
- 5: انتشار التماثيل الكلاسيكية.

---

<sup>13</sup> Philippe Bruneau , Mario Torelli , Xavier Barral i Altet , La Sculpture de l'antiquité au moyen age , taschen .P264

6: ابتعد النحات الروماني عن الشاعرية والخيال.<sup>14</sup>

كما أن القطع النقدية ذات أهمية بالغة لكونها تعطي صورة الملك ماسينيسا و أسمه بالكامل، التآكل يخفي تحته العبارة البونية: حملت بحيث يصبح لدينا مسنن حملت التي تعني ماسينيسا ملك و هذا ما تشهد عليه العديد من نصب الحفر . كذلك صورة الفيل في الظهر بدلا من الحصان كبقية القطع الملكية النوميدية الأخرى للملك ماسينيسا كل هذا يجعلها قطعة نقدية فريدة.

### أما الفيل: الملحق 19

بصفاته الطبيعية و بمنافعه للإنسان و خاصة الحربية، كان قديما رمزا للقوة و الانتصار . في سنة 311 ق.م أنتصر الإمبراطور سيلكوسن الأول نكتور في معركة إيبسوس بفضل الفيلة وقد أظهرها على قطعة نقدية كرمز للنصر و الشمس و عامة هو رمز للخلود . ظهر الفيل في الإكنوغرافيا النوميدية في عهد الملك ماسينيسا تخليدا لانتصاراته في معركة زاما مع القرطاجيين، ثم بعد ذلك أصبح الفيل رمزا لأفريقيا كما هو الحال في نقود يوبا الأول أي يمثل الاستقلال وقوة المملكة النوميدية، فوق نقود بوكوس الأصغر أين يظهر الفيل وهو يمسك سعة نخيل بخرطومه و فوق نقود يوبا الثاني يظهر الفيل بمناسبة الهزيمة المتكررة للجيتوليين و تاكفاريناس في 7-8 ق.م.<sup>15</sup>

<sup>14</sup>ليلي فؤاد أبو حجلة ، تاريخ الفن النشوء و التطور ، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع

، عمان ، الأردن 2011. ص 124

<sup>15</sup>الجزائر النوميدية ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربية .ص 184

## و النجم:

ويرمز للشمس التي تعتبر معتقد النوميديين وهو أكثر انتشارا من القمر لكنهما دائمين مجتمعين وحسب هيرودوت أن اللبيين كانوا يقدمون القرابين للشمس والقمر .

تنوعت موضوعات النحت ، فشملت نحت المشاهير ونحت 5: تماثيل الآلهة وتماثيل

الأطفال.

ومن أشهر التماثيل الرومانية تمثال ( يوليوس قيصر) و ( اكتافيوس ) و ( اوغسطس ).

اما بالنسبة للنحت البارز فقد اهتم الرومان فيه بتماثيل الطبيعة، وقد تم ترتيب الأشخاص على شكل صفوف وراء بعضها البعض، الصفوف الأولى كثير البروز أما الصفوف الخلفية فأقل بروزا، وفي الخلف نرى بعض أشكال للمباني والقلاع والمعابد والمنازل والأشجار والجبال وغير ذلك وكأننا نقف أمام نموذج طبيعي حي.

دام الاحتلال الروماني عدة قرون ولم يزل حتى ترك وراءه العديد من الآثار الهامة التي يمكن مشاهدة بعضها في المتحف.

وقد عرفت روسيكاد عصرها الذهبي خلال حكم الأنتونيس في القرن الثاني للميلاد وبالضبط ما بين 182 و 96 بعد الميلاد ، حيث أصبحت مدينة قوية و ثرية بلغ عدد سكانها 100, 000 نسمة وما سعة المسرح الروماني الذي يستطيع أن يحوي 300 متفرج إلا دليل على ذلك التوسع الكبير.<sup>16</sup>

<sup>16</sup> سكيكدة تاريخ و بصمات ، دار الحكمة ، الجزائر 2007عاصمة الثقافة العربية.ص 13

وهناك مخلفات أخرى هي شواهد أيضا من الاحتلال الروماني . أنظر الملاحق

## نهاية الحكم الروماني بالجزائر:

لم يكن حكم الرومان بإفريقيا مستندا على القاعدة الشعبية ، وإنما كان حكما عسكري الطابع في مختلف مراحلها ، لعبت الفرق الرومانية العسكرية المرابطة بإفريقيا دورا هاما فيه ، ولهذا اشتد الظلم على الأهالي ، وكثرت الثورات الوطنية وفشا التطاحن بين الولاة والجنود الرومان الذين اشتد تداخلهم في الإدارة وشؤون البلاد طمعا في السلطة والنفوذ ، ورغبة الإثراء على حساب الأهالي.

وقامت ثورة أهالي وقبائل جبال بابلور ما بين سكيكدة و قسنطينة عام 253 م وتحالف زعماء هذه الثورة مع زعماء قبائل الجمهوريات الخمس: ميلوم (ميلة) وروسقادي (سكيكدة)، وشولو (القل)، وكوبيكلوم (جميلة) وقرطة (قسنطينة). ولم تنته هذه الثورة إلا في 262م: لتبدأ ثورات أخرى، ببلاد القبائل الحالية من عام 289 إلى 298م. وفي عام 372 قاد البطل النوميدي فيرموس ثورة مسلحة ضد الرومان بجهات جرجرة واستمرت ثورته حتى عام 375م.

وهكذا استمر التمرد والعصيان طوال النصف الأخير من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس، وتسبب ذلك في ضعف الإدارة الرومانية وطموح بعض الولاة الرومان إلى الاستقلال عن روما. فاعتم الوالي الروماني بونيفاس الفرصة عندما عزلته حكومته وأعلن العصيان والانفصال عن روما عام 427م، وحتى يضمن البقاء في منصبه استتجد بالوندال الذين كانوا

يحكمون إسبانيا فلبوا دعوته وزحفوا على إفريقيا عام 429م وطردوا منها الحكومة الرومانية وبذلك انتهى عهد الرومان ليحل عهدها آخر .<sup>17</sup>

## المبحث الثاني : فترة الإستعمار الفرنسي إلى غاية الإستقلال :

في يوم 05 أوت 1830 إحتل الجيش الفرنسي الجزائر بعد قتال عنيف و مقاومة بطولية ، ومن ثم بدأت السلطات الاستعمارية البحث عن منفذ نحو البحر أقرب إلى قسنطينة من ميناء القل ذو المسالك الوعرة و الخطيرة بالنسبة للغزاة . فأرسلت الجنرال "نيقريي" للتعرف على سكيكدة وميناء ستورا وهكذا تم الاحتلال الفوري للمنطقة.<sup>18</sup>

و انطلق الجنرال "نيقريي" يوم 7 أبريل 1838 من قسنطينة على رأس جيشه و وصل في 9 أبريل إلى حوض رمضان جمال بتراب قبيلة بني مهنة و في نفس اليوم وعلى الساعة الثانية بعد الزوال وقف نيقريي أمام أطلال روسيكادا بالربوة ، التي أطلق عليها اسمه le mamelon negerier و المعروفة باسم دار بن حورية ، و أستقبل هناك القائد السعودي الذي أختار أن يكون عميلا يخدم مصالح الإستعمار بعدما خدم العثمانيين.<sup>19</sup>

---

<sup>17</sup> جيبون إدوارد ، ترجمة أبو درة ، محمد علي ، إضمحلال الأبراطورية الرومانية ، الجزء الأول ، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة .

<sup>18</sup> عادل أنور خضر ، راجعه تاريخيا ناجي يحي ، أطلس تاريخ الجزائر ، الطبعة الأولى ، دار العزة و الكرامة للكتاب ، 2013 .

<sup>19</sup> بن ونيس محمد الميللي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، ر د م ك 14-1920-9961 الإيداع القانوني : 2004-49 .

وفي الوقت الذي تقابل فيه القائد السعودي مع الجنرال نيقريي أطلقت النيران من الربوات المجاورة على الجيش الإستعماري و أخبرته على الرحيل في الصباح ، و هكذا إتجه نيقريي إلى ستوار التي كانت تكسو قممها غابات الفلين الكثيفة وفي هذه المرتفعات وبوادي زرزور بالضبط اعترض العدو و مقاومون مشاة مع بعض الفرسان 3000 مقاوم وأطلقت النيران بشدة و خلفت العديد من القتلى و الجرحى .<sup>20</sup>

ابتدأ من شهر أوت من نفس السنة تولى الجنرال فالى valée الحكم العام للجزائر وأمر باحتلال سكيكدة التي وصل إليها يوم 7 أكتوبر 1838 . وأسس بها مركزا عسكريا دائما وأقيمت القيادة العامة بمكان معبد بيلون: القلعة الرومانية أي المكان الذي شيد فيه فندق السلام في السبعينات الأخيرة.

### آثار عهد الإستعمار الفرنسي:

للاحتفال بمئوية احتلال الجزائر نظمت حفلات كبيرة في 1830 من طرف السلطات الفرنسية عبر كل القطر الجزائري وفي هذا الإطار شرعت بلدية فليب فيل (سكيكدة ) في إطار عملية واسعة من التشييدات لطقم حضاري بنمط موري - أندلسي ( andalou mauresque ) هذه المباني الحضارية عبارة عن روائع حقيقية بديكور جد غني : هي مزيج من الفن الموري الحديث المبدع من طرف أشهر مهندس في المدينة شارل مونتالند(Charles mantaland) الذي يستجيب للمتطلبات الحديثة سواء بالنسبة للنزل البلدي أو لمحطة القطار أو للبنك المركزي أو للبريد المركزي.

<sup>20</sup> سكيكدة تاريخ و بصمات ، دار الحكمة ، الجزائر 2007عاصمة الثقافة العربية. ص 34

الجزائر بلد عريق في الحضارة ، و هي تعتبر القلب النابض للمغرب الكبير فقد تأثرت بنفس المعطيات الحضارية للبلدان المغاربية و خاصة جارتها تونس و المغرب.

و في حديثنا عن الحركة التشكيلية الجزائرية المعاصرة نستطيع القول أنها تتخذ أصولها وسماتها من مصدرين أساسيين، مصدر داخلي ومصدر خارجي دخيل، أما المصدر الداخلي فيمثل في الموروث الحضاري الفني والثقافي المستمد من فنون حضارات ما قبل التاريخ، ومن الفن البربري الأمازيغي والفن العربي الإسلامي. وأما المصدر الخارجي فيتمثل في تأثير المدارس الفنية الغربية التي روجته مدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة وفرعيها بقسنطينة ووهران وكذلك بعض المدارس الخاصة التي يقوم بإدارتها والتدريس فيها بعض الفنانين الأوروبيين والفرنسيين أثناء الحكم الفرنسي للجزائر. وفي الحقيقة والواقع أن المدرسة الجزائرية في الفن التشكيلي لم ترى النور إلا بعد الاستقلال.

لم تتعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طول الفترة الاستعمارية من 1830 إلى 1962 إلا على النزر القليل من أسماء الفنانين الجزائريين. فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية، بحيث كانت الساحة حkra على أبناء الأوروبيين من معمرين وغيرهم. ومع هذا فقد برزت إلى وجود أسماء بعض الجزائر في الفترة بين 1914 إلى الأربعينيات من القرن العشرين مجموعة صغيرة من الفنانين التشكيليين يعدون على الأصابع، إما من الدارسين بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة أو المراسم. أو من الفنانين العصاميين المتأثرين بالجو الفني السائد آنذاك.

عرف النحت في الجزائر انتشارا معتبرا في بعض العصور كالعهد الحمادي في القرن التاسع والعاشر، كما استعمل هذا الفن في تمجيد فرنسا في عهد الاستعمار، ولكن بعد الاستقلال تمكن

العديد من النحاتين من إبداع منحوتات زينت الشوارع وفضاءات أخرى في بداية الأمر، ومن ثم عمل النحاتون خاصة بعدما انتشر فن النحت في المهرجانات واللقاءات المخصصة لذلك على التعبير أكثر عن إبداعهم.

ومن بين هذه الإبداعات تمثال الأمير عبد القادر بقلب الجزائر العاصمة الذي نحته الفنان العالمي البولوني "ماريان كونينيتشي" تخليدا للثورة وأحد رجالها العظماء. والتماثيل الثلاثة المنصوبة في مقام الشهيد، فالتمثال الأول نحت تذكيرا بالثورات الشعبية التي خاضها الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال، أما تمثال المجاهد فقد نصب تمجيذا لثورة نوفمبر، أما الثالث فقد كان لجندي الجيش الشعبي الوطني يحمل مشعل الحرية تجسيدا لثورة البناء والتشييد، إضافة إلى تمثال حمال الميناء الذي نحته الفنان الجزائري العالمي محمد بوكروش، تكريما لحمالي ميناء الجزائر الذين أعدمتهم فرنسا انتقاما من تلبيتهم لنداء جبهة التحرير بعدم إفراغ بواخر العدو وغيرها من الأعمال التي أبدع من خلالها النحاتون في التعبير عن عظمة الثورة وتخليدا لشهدها ومجاهديها.<sup>21</sup>

**في العهدة الاستعمارية 1930-1962** كان فن النحت موجها أصلا لتمجيد الفعل الاستعماري خاصة جانب العسكري منه إلا بعض القطع التي نراها هنا و هناك : قصر "زيغود يوسف" و بلدية سكيكدة وهران وما يوجد في المتاحف "المتحف الوطني للفنون الجميلة".  
و لا ننسى أن نلقي الضوء على فنان ظهر إلى الوجود كفنان ونحات تشكيلي محمد خدة واحد من الرعيل الأول لجيل من الفنانين التشكيليين الجزائريين الذين عاشوا الفترة الاستعمارية،

<sup>21</sup> إبراهيم مردوخ ، عبد الحميد ، الصادق أمين ، الفن التشكيلي الجزائري عشية 70 و 80 ، وزارة الثقافة ،

الإتحاد الوطني للفنون الثقافية . ص12

ليتأثروا بما أفرزته من مفاهيم ومعايير جمالية غريبة في الفن التشكيلي، لكنهم سرعان ما عادوا للبحث في إرثهم الثقافي والحضاري حين واجههم سؤال الهوية الفنية.

و وُلد الفنان "محمد خدة" في مدينة "مستغانم" في 14 أبريل 1930م، لم يتلقَ أي تعليم أكاديمي يؤهله لممارسة الفن التشكيلي، كان "عصاميا"، اقتحم الميدان بملكته وحسه الفني، وكانت طفولته مليئة بمظاهر البؤس والفقر، لذلك بدأ العمل طفلا بإحدى المطابع لتأمين قوته وقوت والديه المكفوفين. بعد ذلك جاء التفنن المبكر، وبدأ هوس الألوان والخطوط يلح عليه، فكانت بدايته مع الرسم الواقعي، ثم اضطر إلى الهجرة صوب فرنسا عام 1952م، فكان يعمل بالنهار ويرسم بالليل. وفي باريس التقى شخصيات فنية وثقافية من جنسيات مختلفة، أسهمت في تشكيل رؤيته الفنية، وإثراء تجربته بعناصر جديدة، كما أُتيح له أن يقيم معرضه الأول في قاعة "الحقائق" بباريس عام 1955م<sup>22</sup>.

بعد عودته إلى الجزائر فجر الاستقلال، أقام معرضه عن "السلام الضائع"، ومنذ ذلك الوقت فرض خدة أسلوبا جديدا لفت إليه أنظار المهتمين، أصبح بموجبه علامة مميزة في سياق الحركة التشكيلية الجزائرية والعربية.

وكان ظهور هؤلاء الفنانين في الفترة الممتدة من 1950 إلى 1962 ونذكر من هؤلاء كل من محمد تمام، عبد الله بن عنتر، عبد القادر قرماز، امحمد إسيخام، محمد خدة، محمد بوزيد، بشير يلس وغيرهم، ونستطيع أن نطلق على هؤلاء لقب الفنانين، لأنهم عايشوا الفترتين الإستعمار والإستقلال وهم كذلك يعتبرون الرواد لريادتهم الفن التشكيلي بداية الاستقلال.

<sup>22</sup> المرجع نفسه ص 13

إن تاريخ الفن في الجزائر مرتبط ارتباطا وثيقا بأربعة معالم تاريخية هامة و التي طبعت بقوة النحت و الرسم ، حيث أن كل واحد من هذه المعالم وحسب اختصاصه وتوجهاته في الزمن والمكان :

فيلا عبد اللطيف ، متحف الفنون الجميلة ، و قاعة محمد راسم من بين الأربعة تضل قاعة محمد راسم رغم كونها هي الأخرى إرث من فترة الإستعمار إلا أنها تمثل تجربة إنسانية ، و ثقافية فنية و تاريخية جزائرية بحتة بإعتبارها إنجاز و مكسب حقيقي للجزائر المستقلة .

رغم أن ثلاثة على الأقل من بين مؤسسات الدولة المذكورة أعلاه ، المتحف ، المدرسة والرواق و المتكاملة في ما بينها لها علاقة أكيدة فيما يخص الإنتاج المتواصل ، التجديد و القطعية خاصة منها حركة الأفكار . وأن قاعدة ترميم فيلا عبد اللطيف سمحت لها باسترجاع موقعها التاريخي مما يبعث الارتياح و التفاؤل .

هذه القفزة التجديدية مست أيضا قاعة محمد راسم ، قاعة الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية والتي أصبحت اليوم الاتحاد الوطني للفنون الثقافة، والتي كانت ولا تزال المكان الوحيد بلا منازل للعرض ، والذي تكون فيه القيم الفنية المضافة وموقع للإعتراف والتقويم ، الكفاءات المتنوعة وطرق التعبير الفنية السائدة. ويكفي أن يكون مرجعنا قوافل الفنانين الذين ضمنوا له مجده ونفوذه وشهرته بمعارضهم المتتالية و التي جعلت منها مؤسسة ثقافية حقيقية مؤسسة رغم ما يمكن أن يقال عليها ، والنقائض الملحوظة هنا وهناك ، خسرت من جهة على أن تكون الأولوية للقيم الفنية المضافة ومن جهة أخرى على أن يكون فضاءها و فائدتها الثقافية متنوعة على كل جهات الوطن وليس مقتصر على الجزائر العاصمة فقط . زيارة على توطيد وتثبيت المكان و إعادة تحميلها وتأهيله ، يرمي هذا التجديد إلى تقربها من المعايير العالمية المعروفة

رغم ضيق المساحة و منتهزين هذه العربية السمحة لتغيير طرق تسييرها بصفة تكون لها أكثر نجاعة وتطابق مع ما تتطلبه العصرية و الانفتاح على العالم. القاعة اليوم ، مما يتضح لكم عند زيارتها أنها خطت خطوات نوعية أكيدة. سنهاقها لأن تكون مع عملنا والذي يرمي لإعادة الذكر، متوجه أيضا لترقية الفنون بصفة عامة والفنون التشكيلية والبصرية لدى الأجيال الصاعدة في كل أرجاء الوطن.<sup>23</sup>

الهدف الأساسي في ذلك هو أن نتوجه نحو الكفاءات الفنية الناشئة و مواصلة تغذيتها برحيق أسلافهم المعروفين و الذين كانوا رؤوس للحركة الفنية الجزائرية. حاضر حسب ما يدخل في مجال اختصاصه وبعناية وزارة الثقافة ، مديريات الثقافة و دور الثقافة و الجماعات المحلية و الفنانين الاتحاد أصبح حاضر في كل الجبهات ويوصل مهامه في دعم الفنانين عبر كل ولايات الوطن ساعيا لكل انشغالاتهم. والبرامج الذي يحضرها تبقى في لبها رامية إلى تطوير المتواصل للنشاطات الفنية في بلادنا.

من جهة أخرى يسهر الاتحاد على تنظيم لقاءات ومعارض جماعية بالتعاون مع مديريات الثقافة ودور الثقافة يهدف بها إلى إكتشاف المواهب الناشئة ودعمها.

من جهة أخرى يتضح جليا و بصورة ملحة أن التدبر في إيجاد سوق الفن أصبح واردا مع أنه أصبح كذلك ضرورة ملحة ففكرة مشروع إنشاء قاعة فن جديدة للاتحاد والتي تتفاعل معها قاعة

<sup>23</sup> سكيكدة تاريخ و بصمات ، دار الحكمة ، الجزائر 2007عاصمة الثقافة العربية. ص 11

أخرى جهوية حسب المناطق الستة الموجودة في إستراتيجية التنمية للقطر. الجودة الفنية تمثل أحد المحركات للتنمية الثقافية و التنمية بصفة عامة وفي كل جوانبها.

ونستعمل كذلك للاستجد بالتكنولوجيات الإعلامية والاتصالات الجديدة لتحديث بنك للمعلومات ومواقع للتبادل المعلوماتية و المعارض الافتراضية في فضاء انترانت وما إلا التجربة الأولى التي ستمكننا من تطوير وتدقيق موقعنا وتعميق إستراتيجيتنا الإعلامية و المعلوماتية.

إستراتيجية تعتمد على إنشاء مجلة نصف سنوية خاصة بالفن مع طبعات خاصة بمسار الفنانين ذوي قيمة حقيقية و معارض استذكارية جماعية مع اللجوء إلى الكفاءات في ميادين النقد الفني و تاريخ الفن التشكيلي و البصري وانجاز كتب متعلقة مباشرة بالفن والعمل الفني. متابعة العلاقات المتبادلة مع قاعات عرض أجنبية مماثلة التي لها نفس التوجه . بالطابع ليس من الهين و باسم الاتحاد و باسمي الخاص اشهار فرصة لإعادة افتتاح قاعة محمد راسم لأعلن على أن أسباب التفكير و المساهمة مفتوح و نرحب بكل مساعدة تساعدنا على التحسن المستمر.

### بعض المنشآت التي خلفها الإستعمار الفرنسي :

#### المتحف البلدي :

فكرة إنشاء متحف لحماية و الاحتفاظ بعدد كبير من المخلفات الأثرية المجمعة بالمسرح القديم لروسيكاد ظهرت مبكرا إلا أنها لم ترى النور إلا في 22 نوفمبر 1898 بفضل المساعدات المالية لبلدية فليب فيب ومساعدة السلطات وكذلك المشاركات الشعبية. أنشأ متحف فليب فيل في عالم من الحشائش والنخيل والورود على 100 م طولا و 30 م عرضا .وقد أشرف على أشغال البناء المهندس رينوكس ( henri ranoux ) وهو متكون من ثلاث أقسام. موصلة بينها

بسطح واسع وجميل ويحتوي على حوالي 1500 قطعة أثرية من بينها 15 تابوتا جنائزيا و 61 عمود و52 قاعدة عمود و 106 تاجا و 09 تماثيل و 06 تماثيل نصفية و 08 تماثيل صغيرة وخزان مياه بسعة 1000 لتر وعدة رؤوس وأجزاء تماثيل و مطاحن ومغالق الآبار وعدد كبير من القطع الفخارية والمصاييح وقطع مصنوعة من الزجاج والعظام و البرونز ومن الرصاص كما يضم 174 لوحة كتابية قديمة وهو يستقبل أكبر عدد من الزوار و السياح، وقد اعتبر هذا المتحف آنذاك من أغنى المتاحف في شمال إفريقيا.<sup>24</sup>

أما المتحف الحالي فقد تم فتحه سنة 1987 عندما دشّن المركز الثقافي أحسن شبلي حيث هبّ الطابق الأرضي لغرض عرض التحف الموجودة.

كما تم جلب عدة مقتنيات أخرى وتم تدعيمه بجناح يخص الفترة الإستعمارية الفرنسية 1830 م - 1962 م ويتكون المخطط العام من خمسة أروقة مستطيلة الشكل متصلة فيما بينها بأبواب تعلوها عقود كما سقف كل رواق بقبو أسطواني، وتفتح بالجهة المقابلة للنزل البلدي مجموعة من النوافذ .

يضم المتحف حاليا مجموعة لا بأس بها من القطع الأثرية التي وزعت بانتظام عبر أروقتة الخمسة تعود لمختلف الحقبات التاريخية (فترة ما قبل التاريخ ، البونيقية، الرمانية، وقطع تعود لفترة الاحتلال الفرنسي (1830 / 1962) .

ومن بين أبرز التحف الموجودة تمثال ضخم لأنطونين لوبيو ( antonnin le peux ) وتابوت جنائزي يبلغ طوله 10, 2 م ومجموعة تماثيل نصفية وأجزاء تماثيل وعدة رؤوس وقواعد أعمدة ومجموعة تيجان كورنثية وأيونية كما يضم مجموعة هائلة من المسكوكات القديمة

<sup>24</sup>المرجع نفسه ص 17

و رؤوس سهام ونبال و عدة شواهد قبور و مجموعة هائلة من جرار الفخار و القطع الفخارية المكسرة.

### الفن التشكيلي الجزائري :

من الطبيعي عندما نتكلم عن الفن التشكيلي في الجزائر لايمكننا أن نتجاوز فترة الاستعمار الفرنسي ،وهي فترة طويلة،ولاسيما وان في هذه الفترة كان الإنتاج الفني غزيرا و غنيا و يعود الفضل في ذلك إلى غنى هذه الأرض ثقافيا و فنيا و حضاريا ، وهذا ما رأينا إثباته مند البداية عندما قلنا أن هذه الأرض ألهمت الفن و الفنانين، فلماذا لا تكون مقصدا و مصدرا للإلهام نقصده بدلا من العودة إلى الغرب في كل حالة خاصة، وأن هذا الغرب لجأ إليها ليستفيد من تراثها و ثقافتها ، وهذا ما سنوضحه عند تكلمنا عن الفن التشكيلي الجزائري في فترة الإستعمار و قبل الإستقلال .

### فترة الإستعمار :

الجزائر بلد الفن التشكيلي بدون منازع ، حيث إستقطبت العديد من المواهب الفنية التشكيلية ، وهذا لأكثر من قرن ، ففي الأصل أن الحس الجمالي الشرقي إستلهم الكثير من أعماق الرصيد الفني البدائي للمنطقة أما فيما يخص الغرب بدءا من دو لاكروا Delecaroix صاحب التحفة التشكيلية " نساء الجزائر " ، فقد أعطت هذه الأرض وجهة جديدة و فتحت أفاقا إستلهامية ، جعلت الكثير من الفنانين التشكيليين، مثل : Dehodecq و Fromentin, Chasserian, Harace venet, Guillaume يجرون تجاهه إذ أنهم قد وجدوا فيها توجهافنيا وأصو لا جمالية لحضارة عريقة ، وقد عبروا عنها بتلقائية و عفوية تكونت من تأثير الفنان بها و مجموعة الكتسبات فيها ، و جملة هذه الإنجازات الفنية أدت إلى ترويح غير

مباشر للسياحة، حيث أصبحت عامل جذب جمالي يغدي الميول الجمالية ، فتحوّلت إلهامات هؤلاء المبتشريين من رسم الطرفة إلى ضحكة الشباب الصغيرة ، من تفاهة بسيطة إلى رؤوس ببلاد القبائل ، في رقصات الفولكور إلى نقوش الطاسيلي ، وأن هؤلاء المستشرقين كما سموا في أواخر القرن الماضي 19 كانوا في قمة صالون الفنانين الفرنسيين، إن الرصيد التراثي الأمازيغي الهائل جعل القوات الإستعمارية لشمل إفريقيا (أي فرنسا للجزائر ) تفكر في خلق تنظيم شبكة لوجستية لرصد، إحصاء ودراسة هذا التراث ، ومن ثم طرح صورة جمالية جديدة على البيئة الجمالية الفنية الأوروبية، وبهذا تم إنشاء دار الفنانين عام " 1907 المسماة villa Abdellatif في قلب العاصمة من قبل المحافظ Jannart , وتم إختبار هذه الدار محادية لحديقة التجارب للجزائرية ، وهذا مايقع التساؤل في حيثيات إنشائها علما بأن البناية بذاتها تراثية .<sup>25</sup>

وقد استقطبت هناك تظاهرات فنية كثيرة ، وكذلك عدة فنانين أوروبيين ، وهذا النشاط نفذ من طرف لجنة شركة الفنانين المستشرقين في باريس .

كما تم إنشاء (مركز الفن الحي ) التي كانت غايته تطوير الفن الفرنسي ، حيث اعتمدت فرنسا في تطوير معمارها وحسها الجمالي علي الجزائر ، حيث إعتبرتها متحف لفنانين ، وديوانا معتبرا من المواضيع التصويرية المستمدة من الفن البدائي ، وأن كل الفنانين الذين إلتحقوا بدار الفنانين قد إترفوا بالتأثير الكبير لشمال إفريقيا في تطوير وصقل وتطعيم مواهبهم ، وأن هذا التطعيم المستمر للفنانين الأوروبيين كان مرحبا به من الضفتين الفرنسية والجزائرية الفرنسية .

<sup>25</sup>المرجع السابق 13

إذن لقد نضجت وتبلورت ميول ومواهب هؤلاء الفنانين تحت أضواء وأنور تراث الجزائر،  
أو بالأحرى الفن الأمازيغي .<sup>26</sup>

لم يقتصر دار الفنانين بالجزائر على كل ما ذكرنا انفا ، بل وصل التعليق بالرصيد البشري القديم إلى خلق النحة السنوية للدراسات والسفر إلى الجزائر وسنة 1952، وقيمتها المالية FF 125.000 ، وهذه المنحة مخصصة لقدماء دار الفنانين بالجزائر المقيمين في فرنسا ، وهذا لتشجيعهم على العمل للترويج لصاحبة شمال إفريقيا و الفرنسية .

و في عام 1922 تم ترسيم الجائزة الكبرى للفنون للجزائر ، و هو مهرجان سنوي ، وقد فاز الفنان محمد راسم بهذه الجائزة عام 1933، وقد عرف هذا المهرجان نجاحا كبيرا حيث عرف نخبة من الفنانين التشكيليين ، و رسامين ، نحائين وثقافيين ذوي الجنسية الفرنسية ، القاطنين بالجزائر ، و من الذين برزو انداك الفنان أزوار المعمرى .

و كما يقول الكاتب Louis Eugène Angelo عام 1958 ، إن الشرط و التسهيلات المسخرة للفنانين تضاعفت خلال 30 عاما ، وقد نتج عن هذا نضج الفنون التشكيلية في الجزائر ، حيث شهدت عدة بحوث أثبتت للنخبة العالمية مدى الغنى الأثري في صاحبيتها في شمال إفريقيا أي : الجزائر .<sup>27</sup>

كما لم تقصر تأثير البيئة الجزائرية على فناني المدرسة الرومانسة فقط، بل بدا أثرها واضحا على بعض فناني المدارس الفرنسية الحديثة ، كالإنطباعيين مثل " رنوار " الذي حضر

<sup>26</sup> Angelil Louis Engéne : Les arts plastiques en Algérie , Commissariat de l'Algérie à l'Exposition Universelle de Bruxelles en 1958 .

<sup>27</sup> ANGELI Louis Engéne : Op.Cit. p9

إلى الجزائر عام 1881 ، وعبر عن إنبهاره بالأضواء وغنى طبيعة ، فنفذ مجموعة من المناظر الطبيعية ، منها لوحة ( أخدود وادي المرأة المتوحشة ) و ( حقل الموز ) ، كذلك " ماركيه " وعلى فنان المدرسة الوحشية " ماتيس " ، وقد كان تأثيره عظيما بالبيئة الجزائرية ، وإنه لم يرسمها كما رآها وكما تبدو ، بل تأثر بها وأخترلها في أعماله ولوحته الشبه تجريدية ، ولقد كتب لصديقه عام 1906 " كنت مندهشا ، و إنني لم أستطيع أن أميز مصدر هذا الإندهاش . هل هو من العادات والتقاليد التي شاهدها عند الأهالي ، ام هو من التنوع في الأزياء التي أراها لأول مرة ، أم هو الإحساس الفياض إزاء فخامة هذه المناظر الطبيعية وتعليقا على كل ما ورد أعلاه، وعلى قول " ماتيس " تحديدا ، وكذلك على إنتاجه الفني نقول : إن الفن الأمازيغي البدائي ، إذا أردنا أن نطلق عليه صفة واضحة ، فهي أنه مختزل وشبه تجريدي تماما كما إنتاج "ماتيس" التشكيلي ، حيث إنطلق من التصويرية ، ثم سار نحو الإختصار في الخطوط وتبسيطها ، والهندسية في الأشكال حتى أصبح شبه تجريدي ، إما النقطة التالية \_ عند ماتيس أيضا \_ هي عندما ذكر كيف تأثر بالعادات والتقاليد ثم الأزياء.... الأمر الذي ذراه جليا في لوحته وزخرفاتها الشرقية ، فلا يمكننا إلا أن نربطها بالفن الأمازيغي البدائي ، الذي نجده في كل شئ والذي هو صادر عن بيته ، فالأشكال الأمازيغية الزخرفية والهندسية نجدها في كل شئ والذي هو صادر عن بيته ، فالأشكال الأمازيغية الزخرفية والهندسية نجدها في النقوش البدائية ، في الوشم ، في الفنون اليدوية ، في السجاد وفي الأزياء وأيضا في اللوحات الفنية ، وكأنه في معظم وسائله وفي جميع الحقول .

### \_ الفنانون الجزائريون الذين لمعوا خلال فترة الإحتلال :

" إن فترة الإحتلال الأجنبي للجزائر لم يبرز فيها إلا الندر القليل من الفنانين الجزائريين ، وذلك بسبب الظروف المناخية التي كان يعيشها الشعب في تلك الفترة ، وقد كان يسود بينهم

أساليب المدارس الشخصية ، وخاصة المدرسة الواقعية ، والذين ظهرو في تلك الفترة الفنان أزوار المعمري عام 1916، والرسام عبد الرحمان ساحولي عام 1920، وفي فترة ما بين الثلاثينيات والأربعينيات برزت مجموعة من الفنانين الجزائريين ، منهم محمد زميرلي ، أحمد بن سليمان وباية .<sup>28</sup>

### فترة الإستقلال :

في الفترة الأولى ، أي فجر الإستقلال، كان الفنانون الجزائريون متفرقين أغلبهم في فرنسا ، وقد بدأوا بالعودة إلى والوطن ، كما تخرجت مجموعة من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم ، وكذلك من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة وجمعية الفنون الجميلة ، بالإضافة إلى مجموعة الفنانين العاصميين الذين كونوا أنفسهم بأنفسهم .

من رواد هذه الفترة المخضرمين : بشير يلس، محمد بوزيدي، محمد اسياخم، محمد خدة، محمد تمام ، محمد نجار ، لزه حكار ونورالدين شقران وغيرهم .<sup>29</sup>

أما فترة الثمانينات، فقد عرفت نهضة ثقافية وحركة تشكيلية واسعة ، حيث تم إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة مما سمح برفع مسوى الفنانين فنيا وثقافيا ، ونذكر من رسامي هذه الفترة مرزوقي الشريف ، هوارى حسين ، مصطفى لكحل ، وحيد طهراوي ، عمروني وعبد الحميد عروسي وغيرهم ، في التسعينيات ، عرفت هذه الفترة أحداثا مأساوية أثرت سلبا على التنمية الوطنية والثقافية ، وأدى ذلك إلى هجرة الأدمغة إلى الخارج ، ومن ضمنهم الفنانون التشكيليون ،

<sup>28</sup> إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ، طبع على نفقة وزارة الثقافة ، المكتبة الوطنية الجزائرية

2003 .ص.82-83

<sup>29</sup> المرجع نفسه ص 86-88-89

ثم إنتعشت الحركى التشكيلية قليلا في نهاية التسعينات مع تخرج دفعات جديدة من الفنان ، وكذلك عودة المهاجرون وقد تم تكوين الكثير من الأروقة الفنية وقاعات العرض بالعاصمة وغيرها، ونذكر من فناني هذه الفترة : رجاج رشيد وزوجته أحلام وكودو علي ، سلامي عبد الحليم ، فريد بوشامة ، كمال نزار وغيرهم .

### المبحث الثالث : الفن المعاصر :

أثار الفن المعاصر إهتماما متزايدا طيلة القرن الماضي ، و على الأخص من قبل مؤسسات الفن العالمية حين بدأ النقاد ومؤرخو الفنون التساؤل عن ماهية هذا الفن . و لم يقتصر التساؤل فقط على أي نوع من الفنون بات يمارس آنذاك ، حيث كرس مصطلح "الفن المعاصر" معان وتعبيرات عديدة ، يعتمد كل منها على السياق ، أو المجال الذي تستخدم فيه، الأمر الذي قد يشير إلى أشياء مختلفة ، و متعددة. غير أن الإهتمام بما سمي بالفن المعاصر الذي هيمن على الحوارات النقدية خلال العقود السابقة . أخذ في التلاشي مع بدء الإهتمام بفنون ما بعد الحداثة و ظهور مصطلحات بديلة ، مما يوحي بتعديل أدوات النقد الفني . يبدو أن ما كان يعرف بالفن المعاصر يختلف عن فن ما بعد الحداثة في جانب واحد جدير بالملاحظة ، حيث يمتلك الفن المعاصر وجوداً محدداً يتمثل في مراكز ، و متاحف فنية ، و أسواق و غيرها ، هذا فضلاً عن استخدامات مصطلح الفن المعاصر في مجالات فنية ، و ثقافية عديدة . وهي مجموعة اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينات من القرن العشرين، وتمتد حتى الوقت الحالي. ومصطلح ما بعد الحداثة يشمل كل المدارس والتيارات التالية لما هو حديث خاصة في الفنون وبالذات في العمارة، وينطبق هذا اللفظ على

حركة تناهض ما يعرف "بالحديث" ، و يتداول مصطلح الفن المعاصر في مجال الفنون التشكيلية كمقابل أو مرادف لمصطلح ما بعد الحداثة.<sup>30</sup>

يشير مصطلح الفن المعاصر هذه الأيام ، إلى نمط من الإنتاج الفني ازدهر في المرحلة الأخيرة من الرأسمالية العالمية التي تعرف بالليبرالية الجديدة في بعض البلدان، و بالمحافظة الجديدة في بلدان أخرى . كما يمكن فهم مصطلح الفن المعاصر في بلدان أوروبا الشرقية على أنه يمثل مرحلة زمنية لنوع من السلوك الفني ، رافقت إنتقال هذه البلدان إلى مرحلة ما بعد الاشتراكية ، و بروز العديد من المبادرات المحلية ، و الأجنبية بدعوى التجديد ، و العصرية ، و "التحول إلى الديمقراطية" ، الأمر الذي إنعكس بدوره على الفن. وقد مؤلت . من الخارج . مؤسسات فنية جديدة تروج أنماطاً من الإنتاج الفني، وكانت شبكة مراكز سورس للفن المعاصر (SCCA) الأكثر فعالية في هذا المسعى .

إن رسالة SCCA تعليمية، قبل أن تكون خيرية، وهي ذات سياسات، وأهداف محددة، كنشر الديمقراطية، والوصول إلى ارتباط ثقافي أوسع. وكان على الفنانين كي يبقوا أحياء (فنياً) أن يستجيبوا " فنيا " لبرامج SCCA، ومشاريعها. وأثارت SCCA سلسلة من الأسئلة الهامة عن دور الفنون والفنانين في مجتمع ما بعد الاشتراكية، وعلاقة الفنان بمؤسسات الفن المستقلة، ورعاية المصالح الاقتصادية للفنان.<sup>31</sup>

<sup>30</sup>بيتر و ليندا موري ، فن عصر النهضة ، ترجمة فخري خليل ، مراجعة سليمان الواسطي

<sup>31</sup> إبراهيم مردوخ ، عبد الحميد ، الصادق أمين ، الفن التشكيلي الجزائري عشية 70 و 80 ، وزارة الثقافة ، الإتحاد الوطني للفنون الثقافية .

كان ضروري أن ننتظر عهدة الاستقلال و إسترجاع السيادة الوطنية لنرى حركية جديدة للفنانين في مجال النحت لم يتأتى ذلك إلا بعد الاستقلال حيث شرع بعض المحترفين في فن النحت بالعمل في قلب المدن بطلب ملح من السلطات المحلية.

فبعض الفنانين كان لهم إطلاع جيد بشؤون النحت حيث درس البعض منهم بالخارج ، أذكر "بوفرساوي" فالأمر كان يتعلق في البداية بالتألق بتاريخ الجزائر و أمجادهها و أبطالها وكان إسترجاع الذاكرة و مجد الجزائر و تقويم الشخصية الوطنية .

فعكف الفنانين "مسلي شكري" بإنجازات فنية من النحت و النصب التذكارية و تشكيلات أخرى خطية أو رمزية فرأينا في الميدان وما تظهره الساحة:

"مسلي شكري" بالجزائر، "بن خدة" بالمسيلة نصب تذكاري ، "بن يحيى أحمد" بقسنطينة نصب تذكاري مقبرة الشهداء ، "بلقاسم بوفرساي" نسر بتبسة و أسد بالجزائر ، الأمير عبد القادر بمعسكر .

"بوهداج همي" المطار الدولي بالعاصمة تماثيل مستوحاة من الطاسيلي ، "عزون عبد الرحمان" تشكيلات نحتية بمادة رزين .

زيادة على شارك كثير من النحاتين في تجميل المدن : "بوتلجية محمد" ، "بشير بلونيس" ، "دهال زهية" بسوق أهراس ، قالمة ، و مدن شتى عبر الوطن . "ولد أحمد مصطفى" ، "عكريش محمد دماغ" و "عكريش محمد" شاركوا في هذه الحركية ، و يجد ربنا الذكر أن محمد عكريش أنجز النحوت الموجودة بحديقة التسلية بين عكنون و أنجز الآخر لتجميل مدينة و شاطئ البحر .

حركية النحت دعمت بأفراد آخرين من "فريد ويس" ، "بوخالفة سيد أحمد" ، "بن قديدح رايح" ، "بوكرش محمد" و جلهم أساتذة و خرجي المدارس الفنية.

بعض الفنانون من داخل الوطن إستفحلوا في العمل الميداني ، و أنجز "بن سعيد نجيب" في قلب العاصمة(البريد المركزي) نحتا عن الخشب ، "بوتريف يونس" ذهب إلى ما هو أبعد ونحت في الحدود الفرنسية الألمانية . و شارك "ركبي معروف" من تيميمون و "ماسن محمد" بسنة الجزائر بفرنسا 2003، وشارك "بلونيس بشير" في نفس السنة بمدينة ريان بفرنسا وتوفي إثر مرض عضال في الفترة التي كان ينحت فيها.

وبادر الاتحاد بتنظيم ورشات فنية ومعارض مع الفنانين الايطاليين مما ساهم في تنشيط الساحة وفتح آفاق جديدة لكثير من المبدعين في السنوات الأخيرة جمعيات ودور للثقافة عملت على جمع الفنانين في لقاءات خاصة بفن النحت وكان ذلك في سنة 2005/2006 مما مكن من اكتشاف مواهب جديدة تابعين خطى الفنانين المحترفين مثل "رشيد موفق" (باتنة)، "بوتريف يونس" (شرشال)، "ماسن محمد" الجزائر.

أما عن النحت المعاصر، فالمتاحف المختصة والجديدة منها والتي لها مجموعات ورصيدها عليها أن تتزود من جديد بالنظر إلى الإنتاج السخي الذي بدا واضحا في هذه السنوات.

### أسماء نحّاتين جزائريين معاصرين

**بشير حاجي Bachir Hadji :**

من مواليد عام 1956 بقسنطينة، بشير حاجي خريج المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر. وهو فنان نحّات و شاعر.

قام في عام 1991 بالتدريس في المدرسة العليا للفنون الجميلة بليون. وقدم العديد من المعارض الفردية في فرنسا و تركيا و بوركينا فاسو و الولايات المتحدة الأمريكية. كما نشر عددا من المؤلفات ، منها " لتبق الفرحة " وهو عبارة عن ديوان شعر. وهو عضو مؤسس للمعرض البيبالي " أوف " للفن المعاصر في ليون . ويعرض علينا بشير حاجي منحوتات من البرونز و النحاس التي تعرض الحيوان المفضل لديه، الحمار، الذي يرى أنه " ضحية وعنيد " وكذلك " تفتح على إنسانيتنا ".<sup>32</sup>

## بوشباح صالح Bouchebbah Salah : الملحق 2

نحات ، عضو بالاتحاد الوطني للفنون الثقافية ( فرع بجاية ) ولد ب 1963.04.15 بجاية .

أول منحوتات له كانت عام 1985

2004 : أفريل معرض بدار الثقافة لولاية بجاية، جوان معرض بالمسرح الولائي لولاية بجاية، جويلية معرض بالهواء الطلق بجاية، أوت معرض منطقة أول نوفمبر 2005 معرض بدار الثقافة لولاية بومرداس.

يعيش و يشتغل بالجزائر.<sup>33</sup>

<sup>32</sup> الحداثة في الفن الإفريقي اليوم ، المتحف الوطني للفن الحديث و المعاصر بالجزائر. ص 30

<sup>33</sup> Union Nationale des Arts Culturel , La Sculpture Algérienne . p30

### يكن مراد Ikene Mourad : الملحق 3

خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة " نحات " من 2004 إلى يومنا هذا :

شارك في الصالون الوطني الأول للفن التشكيلي شارك بمعرض إيغيل علي

شارك بصالون الفن التشكيلي بورقلة، وصالون النحت بباتنة ، شارك بمعارض جماعية في البويرة، الجزائر ، تيزي وزو.

يعيش و يشتغل بالجزائر.<sup>34</sup>

### بوقطاية أحسن Bouguethaya Ahcene : الملحق 4

ولد سنة 1977 بولاية برج بوعريرج، نحات.

المهرجان الوطني الثامن للفنون التشكيلية ( سكيكدة )

الجائزة الأولى في المسابقة الولائية الكبرى لأنشطة الشباب ( برج بوعريرج )

الصالون الثاني للفنون التشكيلية ( تيزي وزو )

المشاركة في معرض الفنون التشكيلية بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 .

يعيش و يشتغل ببرج بوعريريج.<sup>35</sup>

### بوتريف يونس Boutrif Younès : الملحق 5

ولد 1956.09.01 بالجزائر العاصمة، نحات

معياري بالجزائر العاصمة سنة 2004

معارض جماعية( برج بوعريريج 2006 : الجزائر العاصمة 2006 ).

يعيش و يعمل بشرشال.<sup>36</sup>

### أوراد محمد Ourrad Mohamed : الملحق 6

نحات ، ولد في 1961.02.25 في الرويبة

متخرج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة.

يعيش و يشتغل بالجزائر، ويسير لإنجاز أعمال فنية.

### سعد شوقي Saad Chawki : الملحق 7

---

<sup>35</sup> المرجع نفسه ص 50

<sup>36</sup> المرجع نفسه ص 98

ولد بسوريا

خريج كلية الفنون الجميلة جامعة دمشق قسم التصميم الداخلي عام 1977 .

شارك بمعارض عديدة في عدة دول ( معرض فردي للنحت للمكفوفين بالمكتبة الوطنية الجزائرية، فيفري 2007 )

عضو بإتحاد الفنانين التشكيليين العرب

عضو بالإتحاد الوطني للفنون الثقافية في الجزائر.

يعيش و يشتغل بالجزائر.<sup>37</sup>

**بن عزوز نور الدين Ben Azzouz Nour Eddine : الملحق 8**

ولد في 1964.02.13 بتلمسان

فنان تشكيلي، نحّات عصامي

معارض فردية( الجزائر العاصمة 1994 )

معارض جماعية ( تلمسان 1986, 1997, 2000, 2001 : المغرب 1989, 1990

أدرار 1997, 1998 : وهران 2002 )

يعيش و يشتغل بتلمسان.<sup>38</sup>

<sup>37</sup>المرجع نفسه ص102

### ولد أحمد مصطفى Ould Ahmed Mustapha : الملحق 9

ولد 1943.10.31

بدهاية ولاية سيدي بلعباس.

اشتغل كأستاذ في التكنولوجيا بمستغانم.

له أعمال في النحت في جل مناطق الوطن : سيدي بلعباس، تيبازة، عين النعجة ، معسكر ، غيليزان ، قصر الأمم الصنوبر البحري، بوسماعيل.

توفي في 2003.07.23<sup>39</sup>

### المبحث الرابع : تحليل تمثال "العقوبة" للفنان محمد بوسدير

#### 1- الجانب التقني : الملحق 10

##### • نبذة عن صاحب التمثال بوسدير محمد :

ولد يوم 25 06 1991 بولاية سعيدة . يسكن في حي الفتح ، سكن تساهمي رقم 25 ولاية سعيدة ، رسام و نحات جزائري ، خريج جامعة أبو بكر بلقايد تحصل على شهادة الليسانس سنة 2013 و شهادة الماستر سنة 2015 في تخصص دراسات في الفنون التشكيلية . كما أنه

<sup>38</sup> المرجع نفسه ص 128

<sup>39</sup> المرجع نفسه ص 130

خريج المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بتلمسان . تخصص نحت عام 2017 ، يمتحن مهنة التعليم حاليا فهو مدرس في متوسطة المحاجي عبد القادر.<sup>40</sup>

### • تاريخ ظهور التمثال :

التمثال كان من بين أعماله للمشروع الفني للتخرج من مدرسة الفنون الجميلة سنة 2017

### • سبب إختياره للموضوع :

لكونه حساس ، فالفنان وظيفته أن يعالج موضوعا حساسا و يخدم المجتمع .

### • عنوان التمثال : العقوبة .

### • اللون و دلالاته للفنان :

لون الفخار بالإضافة إلى اللون الأبيض في كل من القميص و الحذاء .

اللون الأبيض وضعه كدلالة على أن الطفل صفحة بيضاء ، أما لون الفخار فإن هذه المادة تمتاز بالهشاشة مما يجعلها أكثر سهولة و عرضى للكسر ، و الفنان يريد أن يوصل رسالة من خلال هذا اللون بأن الطفل في هذه المرحلة هش كالفخار و سهل للكسر لذى وجب علينا أن نأخذ هذين الأمرين بمحمل الجد .<sup>41</sup>

---

<sup>40</sup>لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 2018/03/14 على الساعة 10:15 بمكتبة المتحف الوطني أحمد زبانة .

<sup>41</sup>لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 2018/03/26 على الساعة 11:00 بمدرسة الفنون الجميلة بوههران .

- **المادة أو الخامة :** ألياف الزجاج و مادة لاغزين .
- **الشكل والحجم:** طفل واقف حامل بين يديه لوح طوله 94 سم .

### الجانب التشكيلي :

إختار الموضوع لحساسيته ، ثم وضع رسومات أولية ، ثم قام بجمع صور تخدم الموضوع. ثم رسومات أكثر وضوحا ، بعد ذلك قام بصنع مجسم مصغر وهذا لأخذ فكرة عن الصعوبات التي من الممكن أن تواجهه في المجسم الكبير أو النهائي . بالإضافة إلى تسهيل عملية تكبير المجسم فيقوم بمضاعفة القياس مباشرة ، كما ساعده في تجربة الألوان التي سيتم دهنه بها . ثم قام بوضع رسومات كبيرة لإنجاز هيكل من السلك الذي سيكون هو الحامل ويقوم مقام الهيكل العظمي ، بعد ذلك بدأ بوضع الطين و تشكيله وصولا إلى النتيجة المرغوب فيها. ومن بعد ذلك قام بقولبة الموضوع إلى أربعة أجزاء بمادة الجبس ومن ثم إستخدام ألياف الزجاج وسائل لاغيزين و ركب الأجزاء .

و في الأخير قام بطليه و وضعه فوق كرسي الذي كان بدوره جزء من العمل الفني بحيث يكون على مستوى نظر المشاهد و قام بصبغه باللون الأبيض ، فرمز بالكرسي إلى كونه جزء لا يتجزء من المدرسة و أن الطفل في مرحلة من الطفولة كونه لازال في صفوف و مقاعد الدراسة ، و قام بدهنه باللون الأبيض دلالة على أن هذا الطفل صفحة بيضاء لا يزال نقي في هذه المرحلة المبكرة من عمره .<sup>42</sup>

<sup>42</sup> لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 2017/05/15 بورشة النحت داخل المدرسة الجهوية للفنون الجميلة

بالمشور تلمسان .

### التركيب الفني للتمثال:

هو عبارة عن ولد صغير مطأطؤ الرأس حامل بين يديه لوحة مكتوب بها حمار ، منكسر الخاطر .

### 3- دراسة المضمون:

#### أ- علاقة التمثال بالعنوان:

التمثال عبارة عن طفل يتعرض لقوبة من طرف أستاذه المتمثلة في كتابة عبارة حمار على اللوح الخاص بالدراسة ، و القيام بجولة على كافة أنحاء المدرسة.

و إختار الفنان لحظة دخول تلميذ إلى القسم بحيث نرى إنكسار الطفل و خجله من الموقف الذي يتعرض له والسبب أنه أخطأ أثناء مشاركته و بالرغم أنه علمنا في صغرنا أن من لا يخطأ لا يتكلم ، لكن في الحقيقة إنما هو حبر على ورق ، و قول لا فعل ، فهذا التلميذ رغم أنه بذل جهوده وشارك ولما أخطأ في الإجابة نال التعنف و إن صح القول فقد عنف و عوقب لفضياً.<sup>43</sup>

#### ب- علاقة التمثال بالفنان:

<sup>43</sup>لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 21 /9/ 2017 مدرسة الجهوية للفنون الجميلة بالمشور تلمسان .

الفنان وغالبية الأجيال السابقة تعرضوا لهذا التعنيف اللفظي و النعوت المشينة خلال مسيرتهم الدراسية سواء من طرف العائلة أو المعلم.

بحيث هذه المواقف تبقى راسخة في أماننا خاصة إذ أخرجنا أمام الغير .

إضافة إلى ذلك دخول الفنان إلى عالم التدريس وملاحظته لهذه المعاملات و إيستهجانه لها من طرف الأساتذة و من هنا أتته الفكرة .<sup>44</sup>

### ج- مستوى التضميني:

أنجز هذا العمل من مشروع تخرجه من المدرسة سنة 2017/2016 ، وهو جزء من مجموعة أعمال أخرى قدمها لنيل هذه الشهادة ، .

### د- نتائج التحليل:

إن طريقة تعامل الفنان مع الموضوع

---

<sup>44</sup> نفس المرجع

الخاتمة

## الخاتمة

النحت هو فن تجسيم المواد المختلفة ليعبر الإنسان عن قضية أو مشكلة أو موضوع من الموضوعات الموجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية و إعطاء هذه المادة أشكالاً متنوعة تتناسب و المعنى و هي تشغل حيزاً من الفراغ و هو من الفنون ذات التأثير الفعال على الأفراد منذ العصور القديمة و حتى الآن ، و كفن شكلي هو مزيج مما يعتمل نفس الفنان مع الطبيعة.

فالنحت يحتل مكانة متقدمة في عالم الفنون لكونه يعبر عن هويات و خصوصيات كل شعب ، وأداة فنية راقية مما أدى إلى إقامة و رشاشات محلية و وطنية و عالمية له دورياً ، و سنوياً . يشارك نحاتون من شتى بلدان العالم و من شتى الأجناس ، تتجز فيها أعمال فنية رائعة ، مثلما تتنوع فيها المنجزات الفنية ، تتنوع المواد و الخامات ، و تتحاكك الرؤى ، و تتلاقح الأفكار ، لكن الكل يصب في مجرى الفن و الإبداع .

رغم كل هذا فالحال بالجزائر لازال متأخر ، أو بشكل أصح ليس بين أيدينا وثائق و مراجع لندل على مكانة النحت في بلادنا، و واقع راهنه . إلا أننا نزعج من خلال خبراتنا ، و قراءتنا لوسائل الإعلام ، و مشاهدتنا في رحلاتنا على أن النحت في الجزائر تطور بشكل كبير إلا بعد الاستقلال ، حيث عبر الفنانون التشكيليون الجزائريون - كسائر الفنانين العالميين - على مراحل التنمية في كل أطوارها ، غير أن النصيب الأوفر من فن النحت نالته مراحل المقاومة ، و الثورة التحريرية متمثلة في رموزها كالأمير عبد القادر ، بوعمامة ، و المقراني على سبيل المثال ، والراحل هواري بومدين ، و ابن مهدي ، و العقيد عميروش ، و سي الحواس و بن بلة و غيرهم . و لعلنا لا نبالغ لما نقول في كل مدننا الكبرى والوسطى تشمخ أعمال نحتية تخلد مآثر الوطن وعظماؤه .

و بكل هذه المعطيات خرجت بمجموعة من النتائج أهمها : كون أن تاريخ تطور فن من الفنون هو سلسلة من الحلقات الغير منتهية مترابطة ببعضها البعض ، و أن تطور أي نوع من الفنون بالجزائر أو غيرها من الشعوب هو بمثابة حلقة من هذه السلسلة و جزء لا يتجزء من الكل المقصود به العالم .

لذى توجب علينا كباحثين أن نعطي لهذه المواضيع حقها هنبحث فيها ، لنخلف وراؤنا مراجع و مصادر يستند إليها ، فأرجوا أن يكون هذا لبنة جديدة في مجال الدراسة الفنية التشكيلية خاصة و ليستفيد ويستند عليه الطلبة و الباحثون في الفن الجزائري .

الملاحق

## الملحق 1



موقع كل الفنون، أوائل عصر النهضة، ميكيلانجيلو نسخة محفوظة 11 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.

## الملحق 2



Union Nationale des Arts Culturel , La Sculpture Algérienne p30.

### الملحق 3



المرجع نفسه ص 32

## الملحق 4



المرجع نفسه ص 50

## الملحق 5



المرجع نفسه ص 98

## الملحق 6



المرجع نفسه ص 102

## الملحق 7



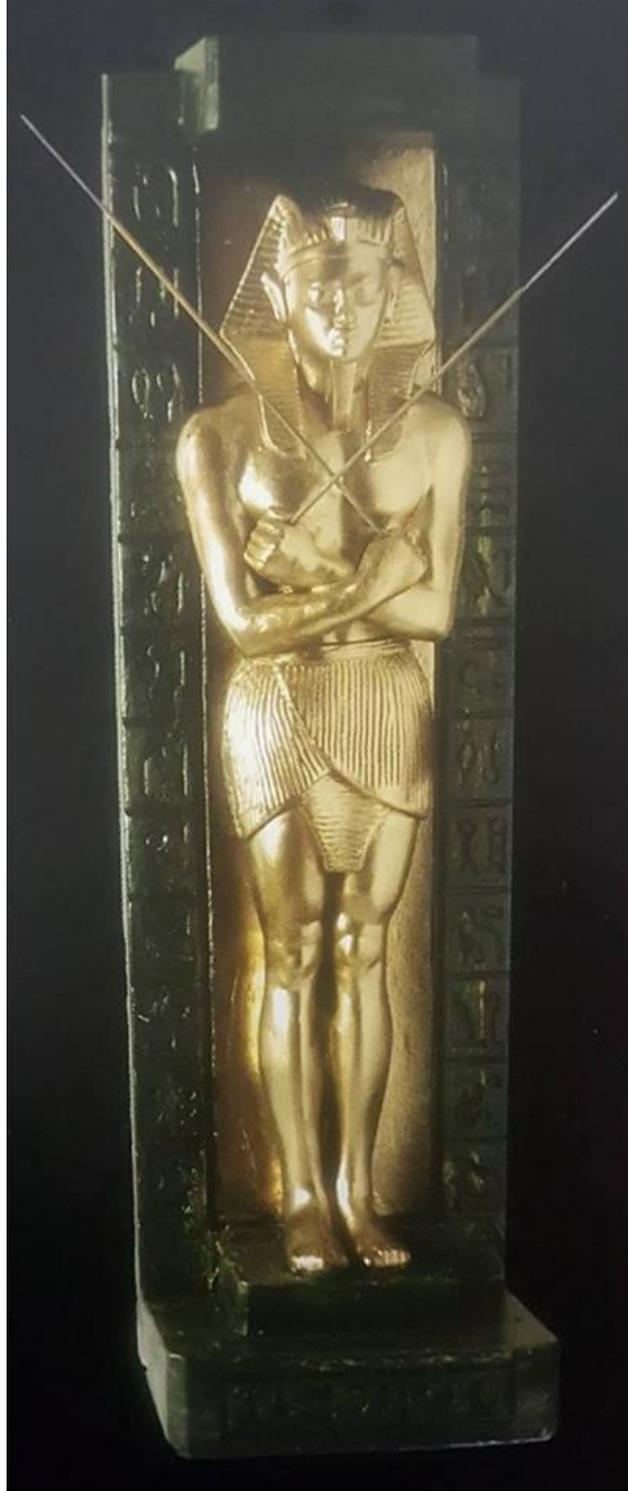
المرجع نفسه ص 106

## الملحق 8



المرجع نفسه ص 128

## الملحق 9



المرجع نفسه ص 130

## الملحق 10



لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 2018/05/05 المكتبة العمومية محمد ديب تلمسان .

● الملحق 11 : تمثيل للإلهة ديمبتيير

**Statuette Déméter**

المتحف الوطني أحمد زبانة، وهران .

رقم المجلد . ANC 501 :

المادة: الفخار .

المقاسات : إ: 12 سم . ع: 12,4 سم ، ط: 9,7 سم .

**الوصف :** تمثيل للإلهة ديمبتيير جالسة، ترتدي تنورة بشراشيف مسدودة على الخمر . مزينة بتسريحة على شكل هالة، وترمى وشاح كبير على رجليها و أعلى التنورة و

يغطي رأسها و ظهرها أعلى الذراعين ، كما تضع هذه الإلهة قرطين متدليين، وتسقط منها وفرة شعر تصل إلى الكتف الأيمن، إلا أن الساعدين الإلهة مكسورين . وحسب التمثيل، فإن الإلهة متكأ على ظهر أريكة طرفها المتقدم " مكسور " بالإضافة إلى وجود قطعة من جهة اليمين غير ظاهرة، تشكل كوة حول تمثيل.

ولعل هذه القطعة الأثرية أصلها من إسبانيا و وصلت إلى المنطقة عن طريق البونين .

**التاريخ :** القرن الثالث ق.م.

**مكان الإكتشاف :** الأندلسيات هضبة سيدي واد " المنحدرات الشرقية. "

المراجع 63 - 62 , 1965 , Vuillemot :

L'Algérie au temps des royaumes numides, Catalogue , 2003,

p. 71 , n. 67

(نقلا عن : الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربية .ص

(139

• الملحق 12 : وعاء على شكل بطة ، Askos en forme de Cannard



المتحف الوطني أحمد زبانية، وهران .

رقم المجلد . RC 14 :

المادة : فخار مشوي.

المقاسات : إ : 10 سم.

الوصف: تشكل من طين حمراء أجوري، وعاء على

شكل بطة، بجانب جانبيين بمظهر عام مسطح قليلا، ومزخرفتين بحزات عمودية، ومن عينين بارزتين و رأس يعلوه عرف مكسور كما الفتحة واسعة. تنتهي بحافة يخرج منها الذيل، يتركز على قاعدة بشكل بوق يتسع نحو الأعلى، لقد تم طلاء الوعاء بمينااء حمراء مسمرة م الداخل والخارج. ولقد تم العثور على نوع من هذا الأوعية في معبد " توفاة " قرطاج، وصقلية وأن هذا الصنف ذو الشكل الحيواني خاص بالفخار البوني و البعض منه تم اكتشافه في مقابر نوميديّة خاصة، بتيبازة Tipasa ، قورية Gourraya ، والأندلسيات، ويعتقد أن هذا النوع من الأوعية قد لعب دورا في الطقوس الجنائزية، ولعل هذا ما يفسر وجوده مع رماد الميت دائما .

التاريخ: القرن الخامس والرابع ق.م.

مكان الإكتشاف: رشقون، مقبرة الجزء الشمالي .

المراجع : Vuillemot,1965, p.65,fig.17";type

rachgoun,28,p,73,fig,20":L'Algérie au temps des royaumes numides

2003,p.72,n70

(نقلا عن : الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربية .ص141)

### • الملحق 13 : وعاء على شكل كبش Askos de forme de Bélier



متحف تيبازة .

رقم المجلد 19 A3 :

المادة: فخار .

المقاسات: إ: 13 سم .

الوصف : وعاء على شكل كبش من طين

حمراء مصفرة، صنع بتقنية عالية خاصة

في التفاصيل: ( العينين، الأنف، إلتواء القرنين نحو الأمام، الذيل القصير الملصق من خلف )

حتى نحس ببعض من الفن ، زخرفة جوانب الحيوان بأشرطة حمراء عمودية متقاطعة مع أخرى

أفقية .

التاريخ: نهاية القرن الخامس و بداية القرن الرابع ق.م .

مكان الإكتشاف: تيبازة، المقبرة النوميديّة الغربيّة، تنقيبات 1966-1967

المراجع :

Lance, 1968, p.142, fig.138

L'Algérie au temps des royaumes numides 2003, p.58,n 39

(نقلا عن : الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربيّة .ص 146)

### • الملحق 14 : قناع

#### Masque

المتحف الوطني للأثار القديمة، الجزائر  
العاصمة

رقم المجلد IC148 :

المادة: فخار مشوي .

المقاسات: إ: 10 سم ، ع: 6.4 سم.

الوصف: قناع من الفخار المشوي بشعر  
مجعد، يتصور وجها ربما لإمرأة بتعابير  
هادئة وعلى جبهتها شريط، وجنتها



مخدودتان، ويجسد الحاجبين حوية طويلة ورقيقة وعينين لوزيتين جفناها مسجفان، وأستعان الصانع بقرصين من الصين لرسم البؤييين. الأنف مستقيم ينتهي بفتحتين، الفم مغلق ، الأذنين يحملان قرطين، أما الدقن فمكسور، ثقب القناع من أعلى بثقتين. ثم العثور على هذا القناع، داخل صندوق جنازي موضوع على وجهه إلى جانب جسم الميت المستلقي. إن هذه الأفنعة منقولة من أصلها الشرقي، وانتشرت في قرطاج، حيث ظهرت منذ القرن السابع و السادس ق.م. وكانت تلعب على العموم دور الخامس والحافظ .

التاريخ: القرن الثاني ق.م.

مكان الإكتشاف: قوراية .

المراجع:-- Missonnier, 1933, p.113114.

Shell, 1913, 1928, T.vlii, p123

L'Algérie au temps des royaumes numides 2003, p.77.n85

(نقلا عن : الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربية .ص 152)



• الملحق 15 : وسام يظهر رأس الإله

بوسيدون Médaille

représentant le dieu

Poséidon

المتحف الوطني سيرتا،

رقم المجلد: C.Fe.3643

المادة: الفضة .

المقاسات: ق: 10 سم ، إ ( الشخصية ) : 8,3 سم .

الوصف: وسام على شكل دائري بحواف محدبة، مثل في وسطه بالنحت البارز الإله " بوسيدون " ( نبتون ) جالس بالواجهة المقابلة وعلى ركبته جلد أسد ، ويحمل بيده اليسرى صولجان واليد اليمنى فوطة بحرية .

إن وجود معبود إغريقي ضمن الأثاث الجنائزي لصومعة الخروب ليس عجيبا ، وإذ أخذنا بعين الاعتبار ذلك التفتح الذي شاهده المملكة النوميديّة على البحر الأبيض المتوسط و خاصة على العالم الإغريقي .

التاريخ: القرن الثاني ق.م .

مكان الإكتشاف: قسنطينة، صومعة الخروب، تنقيبات. 1915

المراجع :

Thépenier, 1915 , p, 189 " ; Bonnel, 1915, p, 175 " ; Bonn, 1979, p, 596; G.Camps , 19y1 , PP.261-262

L'Algérie au temps des royaumes numides,"2003, p.129, n 127

(نقلا عن : الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربية .ص156)

## • الملحق 16 : وعاء للتفريغ Entonnoire

المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة،

رقم المجلد : C.Ce.503.

المادة: فخار.

المقاسات : إ : 11سم، إ : 18 سم، ق: ( الحافة ) : 11 سم، ط ( الشفة ) : 11سم .



الوصف: وعاء للتفريغ مشكل من طين زهرية اللون بطلاء مبييض- بني، وهو على شكل قرن ينتهي برأس كبش.

القمع منقوب في نهايته بثقب صغير ليسلان السوائل.

التاريخ: القرن الرابع- القرن الثاني ق.م.

مكان الإكتشاف: قسنطينة، ساحة فوضيل بن يزار ( ساحة Boudin سابقا ) ، 1960.

المراجع:

L'Algérie au temps des royaumes numides 2003, p, 40, n19

ك.قيطوني دحو.

(نقلا عن : الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربية .ص160)

### • الملحق 17 : إناء Réciptent

مجموعة متحف سيرتا الوطني - قسنطينة-

رقم المجلد : Ce2413 | z.

المادة: طين مشوي.

المقاسات: إ: 30 سم، " القدم " : 9سم.

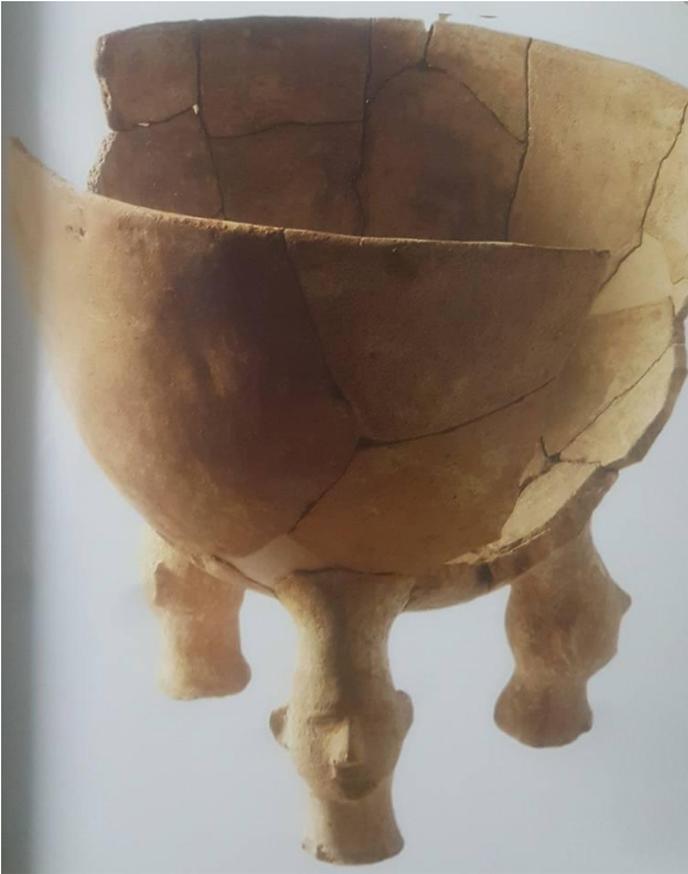
قطر " الفتحة " : 31,5 سم. قطر " القدم " 4 سم.

الوصف: إناء ثلاثة قوائم تمثل رؤوس أدمية، يتكون من عدة قطع ملصقة تحمل زخارف. قطعة فريدة من نوعها.

التاريخ: القرن الثالث و الثاني ق.م.

مكان الإكتشاف: تيديس، مقبرة الشرق، صندوق جنائزي (A. Fevrier).

المراجع: fevrier, 1971 à, 90l vii



L'Algérie au temps des royaumes numides 2003, p.36, n01

(نقلا عن : الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربيّة .ص 166)

### • الملحق 18 : كائن خرافي sphinx

مجموعة متحف سيرتا الوطني - قسنطينة - .

رقم المجلد: f Br 3743 .

المادة: برونز .

المقاسات: إ: 11سم .

**الوصف:** تمثال من البرونز يمثل كائن خرافي يزين رأسه تاج ملكي رقيق . الشخص واقف، بتسريحة عالية وقرنين يعلوهما نتوء قائم ، عموده الفقري بارز . هذا التمثال يشبه

لحد كبير التماثيل الفينيقية المكتشفة في سوريا و

سردينيا . " البرونز القديم لسردينيا " ، كتالوج المعرض

المنظم في Bnf باريس 1954 ، س . غزال كتب يقول "

أضن أن هذا التمثال هو أقدم تحفة للفن الإغريقي وجدت

حتى الآن في الجزائر " 1898

**التاريخ:** القرن السادس ق.م .



مكان الإكتشاف: إكتشاف عرضي سنة 1890 تيديس.

المراجع:

Gsell, BAC 1898, p.241

Berthier, 2000, p.397

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p.38 , n09

(نقلا عن : الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربية .168)

• الملحق 19 : قطعة نقدية للملك ماسينيسا ( 203 - 148 ق.م ) .

متحف سيرتا الوطني - قسنطينة -



رقم المجلد: GBr 33 .

المادة: برنز.

المقاسات : الوزن : 13 غ.

القطر : 28 مم . السمك : 2 مم.

الوصف: الوجه: رأس الملك إلى اليسار، ملتح و مكلل بالغاز، رقبته عارية و تحته كرية.

الظهر : فيل يمشي إلى اليسار، تحته إطار كتابي مستطيل الشكل يحمل عبارة بونية غير

كاملة: م س ن س ن ..... .

التاريخ: ورشة سيغا 148- 203 ق.م.

المراجع :

Mazard, 1955, p. 30 , n 17

. Alexandropoulos, 2000, p. 395, n 10

.Troussel, 1959

. ( R.S.A.C , 1891, p. 451 ( note sur une monnaie numide inédite

Doublet et Gauckler, 1893 , p. 24

Gandolph 1951, p. 161

L'Algérie au temps des royaumes numides– des, 2003, p. 1

.32 n.13

(نقلا عن : الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربيّة .ص 183)

قائمة المصادر و

المراجع

## قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية

### قائمة المصادر

- إبراهيم مردوخ ، عبد الحميد ، الصادق أمين ، الفن التشكيلي الجزائري عشية 70 و 80 ، وزارة الثقافة ، الإتحاد الوطني للفنون الثقافية .
- الجزائر النوميديّة ، الجزائر 2007 ، عاصمة الثقافة العربية .
- المعجم الوجيز ، القاهرة ، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم 1990 .
- الموسوعة الثقافة العامة /مجلد الفنون : تطور فن العمارة ، دار الجيل / بيروت .
- سكيكدة تاريخ و بصمات ، دار الحكمة ، الجزائر 2007 عاصمة الثقافة العربية.
- عادل أنور خضر ، راجعه تاريخيا ناجي يحي ، أطلس تاريخ الجزائر ، الطبعة الأولى ، دار العزة و الكرامة للكتاب ، 2013 .
- الحداثة في الفن الإفريقي اليوم ، المتحف الوطني للفن الحديث و المعاصر بالجزائر .

### قائمة المراجع

- إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ، طبع على نفقة وزارة الثقافة ، المكتبة الوطنية الجزائرية 2003 .
- أحمد السليمانى ، ماسينيسا و يوغرطا ، طبع على حساب وزارة الثقافة .

- الشيخ حسين ، دراسات في تاريخ و حضارة اليونان و الرومان ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية .
- بشير خلف ، الفنون لغة الوجدان دراسة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر 2009.
- بن ونيس محمد الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، ر د م ك 7-14-1920-9961 الإيداع القانوني : 2004-49 .
- حاطوم نور الدين ، موجز تاريخ الحضارة ، مطبعة الكمال ، دمشق .
- حسن بوسحابة ، تاريخ الفن ، الطبعة الأولى ، أوراق للنشر و التوزيع ، سوق هراس ، الجزائر ، 2009 .
- خلود بدر غيث ، فداء حسين أبو دبسة ، الطبعة الأولى ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان الأردن 2014 .
- خليل محمد الكوفي ، مهارات في الفنون التشكيلية ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب الحديث إربد الأردن ، جدارا للكتاب العالمي عمان الأردن 2009 .
- رستم ، أسد ، الروم و صلاتهم بالعرب ، الجزء الأول ، دار المكشوف ، بيروت .
- زاهي حواس ، بناء الأهرام ، دار الشروق .
- صالح بن نبيلي فركوس ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستعمار 814 ق.م - 1962 م ، الجزء الأول : من العهد الفينيقي إلى نهاية الحكم التركي 814 ق.م-1830م ، طبعة سنة 2013 ، دار أيدكوم للنشر و التوزيع .
- صالح بن نبيلي فركوس ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية 814 ق.م - 1962 م ، الجزء الثاني : الثقافة الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية 1830-1962 ، طبعة سنة 2013 ، دار أيدكوم للنشر و التوزيع .

- صالح بن نبيلي فركوس ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستعمار 814 ق.م - 1962 م ، الجزء الثالث : الثقافة الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية 1830-1962 ، طبعة سنة 2013 ، دار أيدكوم للنشر و التوزيع .
- عبد الساتر لبيب ، الحضارات ، الطبعة الأولى ، دار المشرق ، بيروت.
- علي أبو حيدر حرقوص ، نحت و تأويل الفن بين حاجة العصر و ضوابط الدين ، الطبعة الأولى ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان .
- علي عبد اللطيف ، أحمد ، التاريخ الروماني عصر الثورة ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .
- عياد محمد كامل ، تاريخ اليونان ، الطبعة الأولى ، دمشق 1969 .
- فاروق شرف ، فن النحت و الأستنساخ ، الطبعة الأولى ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، 2001 .
- فرح نعيم ، التاريخ القديم ، مطبعة دار الكتاب ، دمشق .
- ليلي فؤاد أبو حجلة ، تاريخ الفن النشوء و التطور ، الطبعة الأولى ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن 2011.
- محمود عزام ، أبو عباس ، تاريخ التربية الفنية و نظريتها ، دار إبن سينا للنشر الرياض ، الطبعة الأولى ، 1998 .
- نصحي إبراهيم ، تاريخ الرومان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ندير زيات ، فن النحت ، دار دمشق للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق .
- يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء الأول الجزائر القديمة و الوسيطة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 .

- يحيى لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، دار النهضة العربية بيروت .

## قائمة المراجع المترجمة

- إيمار ، أندريه و آخرون ، ترجمة داغر ، فريد و آخرون ، تاريخ الحضارات العالم ، الجزء الأول ، الطبعة الثاني ، منشورات عويدات ، بيروت .
- برستد ، جيمس ، هنري ، ترجمة قربان ، داوود ، العصور القديمة ، 1983، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ، بيروت .
- بيتر و ليندا موري ، فن عصر النهضة ، ترجمة فخري خليل ، مراجعة سليمان الواسطي
- بتري ألكسندر ، ترجمة عزيز ، يوثيل يوسف ، تاريخ اليونان و أدبهم و آثارهم ، دار الكتب ، بغداد .
- جيبون إدوارد ، ترجمة أبو درة ، محمد علي ، إضمحلال الأمبراطورية الرومانية ، الجزء الأول ، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة .
- نجيب ميخائيل إبراهيم ، مصر و المشرق القديم ، ترجمة صادق رستم ، نحو ميثاق لويون : الحضارة المصرية ، ترجمة تقري ، عبد العزيز عبد الرحمن ، العلوم و الفنون عند القدماء المصريين .

## رسائل جامعية

- ماجد عبده سعيد الشعبي ، الخامات النحتية و أثرها على الأساليب الفنية في النحت ، مذكرة الليسانس ، قسم التربية الفنية كلية التربية جامعة إب ، 2013/2012 .

## المحاضرات

- حمدية كاظم ، مادة النحت ، المرحلة 2 ، قسم التربية الفنية ، كلية الفنون الجميلة بابل العراق 2014 .
- محاضرة فنية بعنوان ( مفهوم الفن بين الماضي و الحاضر ) ألقنتها الفنانة التشكيلية سهام منصور في جامعة اليرموك بتاريخ 18-10-1997 .
- مدني صلاح ، تاريخ اليونان ، محاضرات ألقيت على طلاب السنة الثانية قسم التاريخ ، جامعة دمشق ، دمشق .
- فرزات محمد حرب ، موجز تاريخ روما في العصر الجمهوري ، محاضرات ألقيت على طلبة قسم التاريخ جامعة دمشق ، دمشق .

## قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- Angelil Louis Engéne : Les arts plastiques en Algérie , Commissariat de l'Algérie à l'Exposition Universelle de Bruxelles en 1958 .

- Bury , J , O , A history of Greece ,3rd-ed , Mc millam and co , london , 1956 .
- Claire Waite Brown , La Sculpture , Manuel pour artistes débutants et confirmés .
- Philippe Bruneau , Mario Torelli , Xavier Barral i Altet , La Sculpture de l'antiquité au moyen age , taschen .
- Union Nationale des Arts Culturel , La Sculpture Algérienne .

## أهم المواقع الإلكترونية

- الألوكة ، بوابة المعرفة ، الحكام و السلالات الحاكمة ، رئاسة الجمهورية الجزائرية ، المتحف الوطني للآثار القديمة -الجزائر ، المعرفة ، منتدى الجيش الوطني ، منتدى اللمة الجزائرية ، الجلفة ، و زارة المجاهدين ، الوكيبيديا ( الموسوعة الحرة ) .
- فن النحت ، موقع معنى حودة الحياة [www.feedo.net](http://www.feedo.net)
- موقع كل الفنون، أوائل عصر النهضة، ميكيلانجيلو نسخة محفوظة 11 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.
- [www.skyscrapers.com](http://www.skyscrapers.com)

## لقاءات

- لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 2017/05/15 بورشة النحت داخل المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بالمشور تلمسان .

- لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 21 /9/ 2017 مدرسة الجهوية للفنون الجميلة بالمشور تلمسان .
- لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 14/03/2018 على الساعة 10:15 بمكتبة المتحف الوطني أحمد زبانة .
- لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 26/03/2018 على الساعة 11:00 بمدرسة الفنون الجميلة بوهران .
- لقاء مع الفنان بوسدير محمد بتاريخ 05/05/2018 المكتبة العمومية محمد ديب تلمسان .

## الفهرس

شكر و عرفان

إهداء

المقدمة	أ-هـ .....
المدخل	12-1.....

### الفصل الأول : أبرز مراحل تطور فن النحت في العالم

المبحث الأول : الدولة المصرية	24-13.....
المبحث الثاني : الحضارة الإغريقية	34-24.....
المبحث الثالث : عصر النهضة	43-34.....
المبحث الرابع : تحليل تمثال داوود للفنان الإيطالي مايكل أنجلو	49-43 .....

## الفصل الثاني : أبرز مراحل تطور فن النحت في الجزائر

المبحث الأول : في عهد الرومان : [146ق.م-430م].....50-66

المبحث الثاني : فترة الإستعمار الفرنسي إلى غاية الإستقلال .....67-80

المبحث الثالث : الفن المعاصر.....81-90

المبحث الرابع : تحليل تمثال "العقوبة" للفنان محمد بوسدير.....90-93

الخاتمة.....94-96

الملاحق.....97-119

قائمة المصادر و المراجع.....120-127

الفهرس.....128-130

## الملخص :

يعد فن النحت من الفنون التشكيلية القديمة ، يمارسه شخص موهوب . بدأ تابعا لفن العمارة ، ثم إستقل بذاته ليثبت مكانته في مجال الفن كغيره من الفنون التي سبقته ، تدواله البشر عبر آلاف السنين و جيل بعد جيل سواء بالعالم عامة أو الجزائر خاصة فهي جزء من الكل . و لقد إختلفت المنحوتات بإختلاف العصور و الحضارات كالمصرية منها واليونانية و الرومانية بالإضافة إلى عصر النهضة و وصولا إلى عصرنا الحالي . حاملا في طياته و موصلا لنا قصص شعوب ولى عنها الزمن و معرفنا عنهم وعن معتقداتهم و أسلوب عيشهم .

## Résumé:

La sculpture est un art plastique ancien pratiqué par un individu doué . Il a commencé à suivre l'architecture, Se sépare pour prouver sa valeur dans le domaine de l'art comme les autres arts l'ont précédé , Le tournant humain à travers des milliers d'années et des générations après générations, que ce soit dans le monde en général ou en Algérie en particulier, ils font partie du tout . Les sculptures différaient selon les âges et les civilisations: égyptienne, grecque, romaine, Renaissance et contemporaine . Il nous raconte les histoires de personnes qui les connaissaient, leurs croyances et leur mode de vie.

## Summary :

Sculpture is an ancient plastic art practiced by a gifted individual. He began to follow the architecture, and then moved himself to prove his place in the field of art, like other arts that preceded him, the human beings over thousands of years and generation after generation, whether in the world in general or Algeria, especially it is part of all. The sculptures differed in different ages and civilizations such as Egyptian, Greek, Roman, Renaissance, and contemporary. Carrying with him and connected to us the stories of people and about time and we know about them and their beliefs and way of life.